الأسبوع المغاربي

نشـــرة أسبوعيـــة - منوعـــة - شاملـة
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخبارية

بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews● net

العـــدد (108) ـــ الثلاثاء 7 / 6 / 2022

تجـــدون في هـــذا العـــدد:

ملف خاص: النخبة المغاربية (الجزء الثامن)

المغرب: من بلد عبور اللاجئين إلى وجهة لهم

الجزائر: إحياء ذكرى الإستقلال

تحجير السفر على راشد الغنوشي

باشاغا يؤكد على التحاور ونبذ العنف

الرئيس الموريتاني يستقبل وفدا من الناتو

- المؤسسة الأفريقية العربية للدراسات والتنمية تنظم ندوة حول السلم في أفريقيا
- وزير مغربي يحذر من خطورة إهمال الشباب
- مشاركة جزائرية في أشغال المنتدى العربي الأول من أجل المساواة بالأردن
- قيس سعيد يعزل 57 قاضياً لاتهامهم بالفساد
- الناطق باسم الحكومة الموريتانية: الحريات الفردية والجماعية مصانة
- في حوار لـ «بوابة إفريقيا».. حول الجزائر ومشروع لم الشمل

على أمل

بين الذكاء والغباء

بقلم ....
سعيد هادف

كما تعودت بين الحين والحين، أقف عند الأيام العالمية لكل شهر، وشهر حزيران (يونيو) حافل بثلاثين يوما أو يزيد من الأيام الأممية. ولعل من أهم أيامه أيام ذات بعد أيكولوجي وبيولوجي: فمن اليوم العالمي للدرّاجة الهوائية إلى يوم البيئة، ثم أيام خاصة بالمحيطات، البحارة، مكافحة الصيد العشوائي، سلامة الغذاء، ومكافحة التصحر والجفاف....

ورغم جهود حماة البيئة، مازال هناك مرضى وجهلة يفسدون في الأرض بسبب أنشطتهم الملوثة والمدمرة للطبيعة، وبسبب أقلية جشعة ومتعطشة إلى السلطة والثروة والحرب، وبسبب أغلبية سائبة لا هم لها سوى الاستهلاك الاستعراضي لكل شيء وإفساد كل ما يمكن إفساده. ولولا جهود هؤلاء اللواتي/ اللذين جعلوا من النضال البيئي نمط حياتهم لكان هذا الكوكب أكثر تعفنا وتسمما.

ليس محيطنا الفيزيقي وحده عرضة للتلوث، فحتى محيطنا المعنوي، النفسي والثقافي، يعاني من إعلام ملوث بكل أنواع السموم. صحفيون وكتاب ومنظرون لا يحسنون سوى بث الكذب والبهتان ومشاعر الكراهية وثقافة اليأس والخوف والجهل.

الصراع بين الرغبة المدمرة والرغبة المبدعة يزداد حدة، بين من يصنع الجهل وبين من يعمل على تفكيكه وفضحه، وكأن مسافة الصراع تقلصت بين الغباء والذكاء حتى أصبحا وجها لوجه، كل منهما يحدق في وجه الآخر، وكلما أنجز الذكاء شيئا وجده سلاحا في يد الغباء، وباتت البشرية أكثر احتياجا إلى الرؤية الواضحة بعد أن غمر النور زوايا ظلت معتمة وكشف الحجاب عن أشياء لم يكن العقل يجرؤ على مساءلتها، وازداد الزيف ضراوة بعد أن انزاح القناع عن وجهه، وازداد افتراسا بعد أن افتضح أمره.

بين الغباء والذكاء حرب ضروس، منذ القدم كان الغباء ومازال يغلف منتوجاته بغلاف العلم، ويتقنع بقناع العلم، وظل الذكاء يضطر إلى تغيير استراتيجياته، ومنذ أن أدرك الذكاء أن الغباء البشري لا نهائي مثل الكون مازال يبحث عن الطريقة المثلى التي تسمح له باستثمار الغباء لأهداف نبيلة. ربما أدرك أن مصارعة الغباء ليست حلا، وأن الحل يكمن في مهادنته واحتوائه، وإخضاعه إلى الاستشفاء وإبطال مسبباته.

saidhadef@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

المغرب

رئيس حكومة المغرب يزور هولندا

زار رئيس الحكومة المغربية، عزيز اخنوش، هولندا، حيث التقى في لاهاي بالوزير الأول الهولندي مارك روته، واتفق الجانبان على ضرورة تعزيز التعاون بين البلدين، في مختلف المجالات. ومرت علاقات المغرب وهولندا بفترة عصيبة بسبب موقف الحكومة الهولندية مما يسمى «حراك الريف»، حيث كان وفد برلماني هولندي قد حل بالحسيمة شمال المغرب لدعم شباب الريف المحتجين. كما خلفت أزمة تمييز هولندا بين مواطنيها مزدوجي الجنسية «مغربية هولندية» والهولنديين الأصليين خلال فترة الجائحة، أزمة أخرى انضافت إلى أزمة حراك الريف، قبل أن تساهم مفاوضات سرية في تجاوز الأزمة بين المملكتين. وكان من نتائج هذه المفاوضات، إعلان هولندا، دعمها لخطة المغرب بمنح الحكم الذاتي للصحراء، ووصفها للخطة بأنها «جادة وذات مصداقية». وتأتي زيارة رئيس الحكومة المغربية لهولندا لتفتح صفحة جديدة في العلاقات بين البلدين.

مباحثات مغربية بولندية بالرباط

أفاد بلاغ لرئاسة الحكومة، أن رئيسها عزيز أخنوش أجرى مباحثات مع توماس غرودزكي، رئيس مجلس الشيوخ بجمهورية بولندا، والذي قام بزيارة رسمية للمملكة رفقة وفد هام، وذلك خلال الفترة الممتدة من 26 إلى 30 ماي الماضي. وأوضح البلاغ، أن الجانبين تبادلا وجهات النظر بشأن العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، ونوهوا بعمق العلاقات التاريخية المغربية البولندية والدينامية التي تعرفها العلاقات المغربية البولندية، خاصة على المستوى الاقتصادي، حيث تعززت في السنوات الأخيرة من خلال زيارات متبادلة لرجال ونساء أعمال من البلدين، كما كان اللقاء بحسب البلاغ، مناسبة للحديث عن أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية التجارية عبر تشجيع الاستثمار الخاص في قطاعات كالطاقات المتجددة، وصناعة السيارات والطائرات والصناعات الغذائية.

وزير الخارجية الاسباني: المغرب شريك لا غنى عنه

تثير حالة اللا استقرار وتنامي الارهاب في عدد من الدول الأفريقية، مخاوف اسبانية من عدم قدرة على وقف الهجرة السرية عبر المحيط في اتجاه جزر الكناري، وبهذا الخصوص، اعتبر وزير الخارجية الاسباني ، خوسي ألباريس في حوار له أن: «تصاعد الإرهاب في منطقة الساحل، يزيد من ضغط الهجرة»، على اعتبار أن: «الحدود الواقعة بين أوروبا وأفريقيا، الأكثر تفاوتا وعدم التكافؤ على هذا الكوكب وفقا لمعايير دخل الفرد وصحة الأم والطفل و التعليم». وأوضح المسؤول الاسباني، أن هذا المعطى يجعل من إشكال الهجرة نحو جزر الكناري: «مشكل هيكلي في اسبانيا، لا حل له ويحتاج إلى إدارة مشتركة مع المغرب كشريك لا غنى عنه ليس فقط لإسبانيا ولكن للاتحاد الأوروبي «معتبرا أن المملكة «تعاني بدورها من الهجرة غير النظامية والتي تصل إلى الآلاف». وأشار ألباريس إلى أن اجتماع اللجنة المشتركة للهجرة بين إسبانيا والمغرب، والتي اجتمعت لأول مرة منذ عامين «تسعى إلى محاربة واستئصال عصابات المافيا التي تتاجر بالبشر، والعمل سويًا لتعطيل هذه الحركة المرورية»، مشددا على ضرورة «الحفاظ على أفضل العلاقات مع الجيران هو ما تحتاجه جميع البلدان».

تقرير: المغرب تحول من بلد عبور اللاجئين إلى وجهة لهم

تثير حالة اللا استقرار وتنامي الارهاب في عدد من الدول الأفريقية، مخاوف اسبانية من عدم قدرة على وقف الهجرة السرية عبر المحيط في اتجاه جزر الكناري، وبهذا الخصوص، اعتبر وزير الخارجية الاسباني ، خوسي ألباريس في حوار له أن: «تصاعد الإرهاب في منطقة الساحل، يزيد من ضغط الهجرة»، على اعتبار أن: «الحدود الواقعة بين أوروبا وأفريقيا، الأكثر تفاوتا وعدم التكافؤ على هذا الكوكب وفقا لمعايير دخل الفرد وصحة الأم والطفل و التعليم». وأوضح المسؤول الاسباني، أن هذا المعطى يجعل من إشكال الهجرة نحو جزر الكناري: «مشكل هيكلي في اسبانيا، لا حل له ويحتاج إلى إدارة مشتركة مع المغرب كشريك لا غنى عنه ليس فقط لإسبانيا ولكن للاتحاد الأوروبي «معتبرا أن المملكة «تعاني بدورها من الهجرة غير النظامية والتي تصل إلى الآلاف». وأشار ألباريس إلى أن اجتماع اللجنة المشتركة للهجرة بين إسبانيا والمغرب، والتي اجتمعت لأول مرة منذ عامين «تسعى إلى محاربة واستئصال عصابات المافيا التي تتاجر بالبشر، والعمل سويًا لتعطيل هذه الحركة المرورية»، مشددا على ضرورة «الحفاظ على أفضل العلاقات مع الجيران هو ما تحتاجه جميع البلدان».

وزير مغربي يحذر من خطورة إهمال الشباب

حذر وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، محمد مهدي بنسعيد، الأربعاء الماضي، خلال كلمة له في افتتاح الدورة التأسيسية لملتقى مجلس المستشارين للشباب المغربي، من تهميش فئة الشباب ومواجهتها بسياسة اللامبالاة، والتنقيص من قدراتها وتحطيم طموحاتها، معتبرا أن ذلك :»سيكون له الأثر العكسي والسلبي على المجتمع وعلى الدولة، خاصة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي». ودعا بذات المناسبة إلى الاستثمار في الشباب وفتح أبواب الاقتصاد الوطني أمامه للاندماج في سيرورة الإنتاج التي ستتضاعف عشرات المرات، باعتباره أكثر نشاطا وقدرة على العطاء ومفعما بالأمل والطموح والطاقات وبذلك سيتم فتح أبواب التطور والتقدم أمام هذه الفئة وستحقق الكثير للبلاد والوطن ولنفسها. وأشار إلى أن الوزارة، أعدت عددا من البرامج الرامية إلى النهوض بمكانة الشباب وتغيير تعامل المؤسسات مع هذه الفئة، خاصة الخدمات التقليدية التي لا تساير تطور العقليات في المجتمع أو تلك المقدمة للشباب عبر العالم، من خلال تطوير دور الشباب سواء من ناحية البنية التحتية أو طرق التدبير والتسيير.

الجزائر

تخصيص 5.8 مليار دينار لإحياء ذكرى 60 الإستقلال

خصص الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، ميزانية قدرها 5.8 مليار دينار جزائري، من أجل تغطية نفقات إحياء الذكرى الـ 60 لعيد الاستقلال، حيث ستغطي أنشطة 10 قطاعات وزارية في هذا الإطار. وصدر في العدد 36 والأخير من الجريدة الرسمية، المرسوم الرئاسي رقم 22-192، الموقع من طرف الرئيس الجزائري، بتاريخ 22 ماي/أيار الماضي، والذي خصص فيه الرئيس تبون (5.877.115.000دج) تقيد في ميزانية تسيير الوزارات والأبواب المبينة، وأضاف ذات المرسوم أن هذه الميزانية على 10 قطاعات وزارية.

تنصيب راشدي منادي رئيسا للسلطة الجزائرية للأمان والأمن النوويين

قال وزير الشؤون الخارجية و الجالية الجزائرية بالخارج، رمطان لعمامرة، أن الجزائر تلعب دورا هاما تعزيز مكانة القارة الإفريقية على الساحة الدولية. وغرد الوزير على صفحته الرسمية بالتويتر، قائلا «ونحن نحتفي بيوم إفريقيا فلنتشارك معا الاحتفال بانتصاراتنا في تحرير شعوب القارة ولنتشارك معا وعينا الجماعي بالتحديات التي يجب مواجهتها في سبيل تحقيق إفريقيا متكاملة، مزدهرة، سلمية، يقودها مواطنوها وتمثل قوة ديناميكية على الساحة الدولية». كم أكد أنه «في الذكرى الستين لاستقلالها ستكون الجزائر فخورة بانتمائها الإفريقي أكثر من اي وقت مضى طرفا فاعلا في هذا المشروع الكبير والحضاري».

تعاون بين الشرطة الجزائرية والإيطالية في مكافحة الجريمة المنظمة

أدى المدير العام للأمن الجزائري، فريد بن شيخ، زيارة عمل الى المديرية العامة للشرطة الإيطالية، يوم 29 و30 من شهر ماي/ أيار الماضي. واندرجت هذه الزيارة ضمن إطار التعاون الشرطي بين الجزائر وإيطاليا، حيث أجرى خلالها المدير العام للأمن الجزائري مع نظيره الإيطالي، محادثات ثنائية، توسعت بعدها إلى وفدي شرطة البلدين، تناولت سبل تعزيز آليات التعاون الشرطي المشترك، لا سيما في مجال التصدي للجريمة المنظمة العابرة للحدود وتطوير القدرات الشرطية في شتى التخصصات. كما كانت الزيارة، فرصة سانحة للمدير العام للأمن الجزائري والوفد المرافق له، من أجل الوقوف على سير وتنظيم بعض المصالح العملياتية للشرطة الإيطالية.

مشاركة جزائرية في أشغال المنتدى العربي الأول من أجل المساواة بالأردن

شاركت وزيرة التضامن الجزائرية، كوثر كريكو، في أشغال المنتدى العربي الأول من أجل المساواة، الذي تنظمه اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، بالعاصمة الأردنية عمان. وناقش المنتدى مواضيع ذات صلة بالمساواة بين الجنسين، وأثرها على التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول الأعضاء في منظمة الاسكوا، وذلك على غرار موضوع بطالة الشباب، وبعض الظواهر المجتمعية التي يمكنها أن تؤدي إلى عدم المساواة بين الجنسين. للإشارة تعتبر الإسكوا واحدة من خمس لجان إقليمية، تخضع لولاية المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة.

وزير السكن الجزائري يتفقد المركب الأولمبي بوهران

قام وزير السكن والعمران والمدينة بالجزائر، محمد طارق بلعريبي، بزيارة تفقدية للمركب الأولمبي بولاية وهران (غرب الجزائر)، من أجل التأكد من مدى جاهزية الملعب وكذا منشآته التكميلية، التي ستستقبل منافسات ألعاب البحر الأبيض المتوسط نهاية هذا الشهر. الوزير استحسن الجهود المبذولة من طرف القائمين على المشروع، لاسيما إطارات مديرية التجهيزات العمومية لولاية وهران، الذين بذلوا كل ما في وسعهم لإتمام المشروع في الآجال المحددة. ومن جانب آخر اغتنم الوزير الفرصة للوقوف على التقرير النهائي الذي يخص التجارب التقنية للتشغيل والذي يعد إيجابياً بنسبة 100 في المائة. وقد تمت تجربة جميع الهياكل التقنية خاصة وأن المُركب يُسَير حالياً بتقنية التسيير التقني الممركز (GTC) لمختلف الشبكات.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

تونس

تحجير السفر على رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي

قرّر القضاء التونسي يوم 27 مايو الماضي حظر السفر على 34 متهما في قضية تتعلق باغتيال المعارضين السياسيين والقياديين بحركة العمال بتونس شكري بلعيد ومحمد البراهمي، وعلى رأسهم رئيس البرلمان المنحل ورئيس حزب النهضة راشد الغنوشي.

وفي موضوع ذي صلة، قال الصحفي والمدير التنفيذي للنقابة الوطنية للصحفيين التونسيين الفاهم بوكدوس، أن القرار القضائي بمنع السفر عن قيادات الجهاز السري بما فيها الغنوشي والباروني لن يكون سوى أول المآلات الطبيعية لمسار شاق ومتعب.

واعتبر بوكدوس في تدوينة على صفحته الرسمية بموقع التواصل الإجتماعي فيسبوك إن ملف الجهاز السري لم يعد مجرد تسمية إعلامية. وأضاف بوكدوس، أن هذا المسار «يؤكد كل ما ذهبت إليه هيئة الدفاع من أن اغتيال الشهيدين وأمنيين وعسكريين لم تكن مجرد أحداث عابرة في تاريخ بلادنا، على خطورتها... وإنما هي بالأساس وراءها أدمغة وأجهزة وأدوات تونسية بدأت خيوطها تنكشف في اتجاه مساءلتها ومحاسبتها».

الطبوبي يجدّد رفض الإتحاد المشاركة في الحوار الوطني

جدّد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، نور الدين الطبوبي رفض الاتحاد المشاركة في الحوار الوطني بشاكلته الحالية. واعتبر الطبوبي أنّ الوضع الحالي يتطلب حلولا عاجلة وانه كلما طالت الأزمة كلما تعقد الوضع واستفحلت التوترات. وفي السياق، اعتبر عميد المحامين إبراهيم بودربالة رئيس اللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية صلب الهيئة الوطنية الاستشارية، أن رفض اتحاد الشغل للمشاركة وتخوفه «أمر مشروع لكنه غير مبرّر»، مضيفا «كل المنظمات الوطنية لن تكون مشاركتها شكلية وسيتوضح ذلك في المستقبل وقد يغير الاتحاد موقفه في الأيام القادمة ويقدم مقترحاته».

وفي موضوع ذي صلة، أكد وزير التشغيل والتكوين المهني والناطق بإسم الحكومة التونسية نصر الدين النصيبي، أن وضع البلاد يستدعي الجلوس على طاولة الحوار والتفاوض حول جميع النقاط. وأضاف النصيبي، أن الحكومة موافقة على جميع الاستحقاقات التي يطالب بها الاتحاد العام التونسي للشغل وأقر مبدأ الإضراب من أجلها إلا أنه لم يبق سوى الاتفاق على رزنامة دخولها حيز التنفيذ لأنها تتطلب إمكانيات مادية.

الرئيس التونسي: سيادتنا ليست قابلة للمساومة

قال رئيس الجمهورية التونسية قيس سعيّد، خلال لقائه وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، عثمان الجرندي، «إنّ سيادة تونس ليست قابلة للمساومة» مؤكّدا أنّه «لا مجال للتّدخّل في شأننا الداخلي». وأشار سعيّد إلى أنّ «تونس لديها من القوانين الانتخابية والنّصوص التي يمكن أن تستلهم منها الدول الأخرى» في إشارة إلى لجنة البندقية التي عرضت على تونس المساعدة في الاستفتاء، لافتًا إلى أنّ «هذا التّصرّف يُعتبر تدخّل سافر وغير مقبول». ويُذكر أنّ لجنة البندقية كانت تحفّظت في وقت سابق، عن مدى توافق المراسيم الرئاسية والقوانين الصادرة عن رئيس الجمهورية قيس سعيد اعتبارًا من 26 جويلية/يوليو 2021 مع المعايير الدولية ومع الدستور التونسي (في ظل غياب محكمة دستورية). معبّرة عن رأيها القاضي بوجوب إلغاء المرسوم رقم 22 لسنة 2022.

قيس سعيد يعزل 57 قاضياً لاتهامهم بالفساد

كشفت الجريدة الرسمية أن الرئيس التونسي قيس سعيد عزل 57 قاضيا اتهمهم في وقت سابق بالفساد والتواطؤ والتستر على متهمين في قضايا إرهاب. كان سعيد، الذي تولى السلطة التنفيذية الصيف الماضي وحل البرلمان وبدأ الحكم بمراسيم في خطوة وصفها خصومه بأنها انقلاب، قد ذكر في وقت سابق يوم الأربعاء خلال اجتماع وزاري أنه سيتخذ قرارا سياسيا بتطهير القضاء. وضمت القائمة التي أعفاها سعيد قضاة كباراً من بينهم يوسف بوزاخر رئيس المجلس الأعلى للقضاء المنحل والبشير العكرمي وهو قاض يتهمه نشطاء سياسيون بأنه أخفى ملفات قضايا إرهابية وبأنه على علاقة وطيدة بحزب النهضة وهو ما تنفيه حركة النهضة. وكان سعيد في وقت سابق هذا العام قد حل المجلس الأعلى للقضاء وعوضه بمجلس مؤقت في خطوة قال معارضوه وقضاة إنها تهدف لوضع يده على السلطة القضائية.

ليبيا

باشاغا يؤكد ضرورة التحاور مع الجميع ونبذ العنف

أكد رئيس الحكومة الليبية فتحي باشاغا يوم السبت ضرورة التحاور مع الجميع واللجوء إلى الحلول السياسية ونبذ العنف. وأشار باشاغا خلال استقبال قيادات ونخب وعدد من أهالي مدينة مصراتة، في مدينة سرت إلى الدور الهام الذي تلعبه مدينة مصراته في تحقيق السلم والمصالحة في البلاد.

وشدد باشاغا على ضرورة إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية للخروج من حالة الجمود التي استمرت فترة طويلة، واعتماد نظام اللامركزية لإنصاف جميع المواطنين. وقد شارك في الملتقى إلى جانب وزراء الحكومة الليبية كلاً من أحد القيادات العسكرية بمدينة مصراتة سالم حجا، وعضو مجلس النواب عن مدينة مصراتة سليمان الفقيه، وعضو المجلس البلدي السابق لمدينة مصراتة الشيخ أبو بكر الهريش.

لجنة متابعة الأجهزة الرقابية بالبرلمان تدعو المؤسسات السيادية للاجتماع الثلاثاء

دعا رئيس لجنة متابعة الأجهزة الرقابية بمجلس النواب زايد هدية، المسؤولين بالمؤسسات السيادية لحضور الاجتماع المقرر عقده اليوم (الثلاثاء) بمدينة سرت. وبين هدية في الدعوة أن الاجتماع يهدف لمناقشة ما خلص إليه الاجتماع المنعقد يوم الثلاثاء الماضي بمقر مجلس النواب بمدينة سرت وما ورد بكلمة رئيس مجلس النواب في الاجتماع.

ويشمل الاجتماع رئيس هيئة الرقابة الإدارية، رئيس ديوان المحاسبة، مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي، مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط، الممثل القانوني لهيئة مكافحة الفساد، وزير المالية والتخطيط بالحكومة الليبية.

موريتانيا

الإعلان عن تعليق جلسات التحضير للتشاور السياسي في موريتانيا

أعلن الوزير الأمين العام للرئاسة الموريتانية يحيى ولد أحمد الوقف الأربعاء الماضي، تعليق التشاور الجاري مع الأحزاب السياسية حتى إشعار آخر. وقال الوزير في مؤتمر صحفي بنواكشوط إن اللجنة التي شكلها رئيس الجمهورية بطلب من الأحزاب لمواكبة العملية وبعد تقييم للأوضاع الحالية ومواقف بعض القوى السياسية وحفاظا على جو التهدئة بالبلد رأت أن اللحظة تتطلب تعليق العملية بالكامل لأن الظروف الحالية غير مواتية للتشاور أو الحوار بين الأطراف السياسية بالبلد.

الرئيس الموريتاني يستقبل وفدا من الناتو

استقبل رئيس موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني، الثلاثاء الماضي بالقصر الرئاسي في نواكشوط، وفدا من حلف شمال الأطلسي برئاسة جافيير كولومينا، الأمين العام المساعد للشؤون السياسية والسياسة الأمنية بالحلف. وقد جرى اللقاء بحضور مدير ديوان ولد الغزواني، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وقائد الأركان الخاصة للرئيس، الفريق البحري، إسلكو ولد الشيخ الولي.

الناطق باسم الحكومة الموريتانية: الحريات الفردية والجماعية مصانة

قال وزير التهذيب الوطني وإصلاح النظام التعليمي، الناطق باسم الحكومة الموريتانية، محمد ماء العينين ولد أبيه، إن الحريات الفردية والجماعية مصانة في موريتانيا، نافيا أن يكون هناك تراجع في هذا الصدد، أو انتقاء في التعامل مع الأشخاص. وأضاف الوزير في معرض رده على سؤال يتعلق بتوقيف بعض الأشخاص مؤخرا خلال تعليقه على نتائج اجتماع مجلس الوزراء، الأربعاء الماضي بنواكشوط، أن هناك قضايا لا يجب التساهل مع أصحابها لأنها تمس بلحمة المجتمع والوحدة الوطنية وتصطدم بالقوانين التي تضبط مجال الحريات. وأوضح أنه من الطبيعي في حالة تجاوز تلك الضوابط أن تتدخل السلطات وفق ما يقتضيه القانون من أجل الوقوف ضد من يهددون الوحدة الوطنية.

المحيط المغاربي

حكومة أثيوبيا تعمل بشكل متزايد على تخويف وسائل الإعلام

قالت هيئات مراقبة صحفية وجماعات حقوقية، إن حكومة رئيس الوزراء أبي أحمد، تعمل بشكل متزايد على تخويف وسائل الإعلام ومضايقة المعارضين في سعيها لقمع الاضطرابات في المناطق. وفي هذا السياق قال رئيس لجنة حقوق الإنسان دانييل بيكيلي، إن العدد الإجمالي للصحفيين المحتجزين يبلغ الآن 16 صحفيا وحث على الإفراج الفوري عنهم. وقال في بيان: «لا يوجد ادعاء بشأن الجريمة المزعومة التي ارتكبت من خلال وسائل الإعلام يبرر انتهاك قانون الإعلام المعتمد حديثًا والذي يحظر بوضوح الاحتجاز السابق للمحاكمة للأشخاص المتهمين بارتكاب جريمة من خلال وسائل الإعلام». وقامت السلطات الإثيوبية بقمع خاص في منطقتي أمهرة وأوروميا مؤخرًا على الرغم من إعلان وقف إطلاق النار في الحرب الأهلية التي استمرت ستة عشر شهرًا في مارس. وبررت السلطات اعتقال الإعلاميين باتهامهم بالانحياز إلى صفوف المتمردين. وفي الأسبوع الماضي، اعتقلت سلطات الأمهرة خمسة صحفيين يعملون في منفذ إعلامي في خطوة يعتقد أنها مرتبطة بتغطيتهم لميليشيا متطوعة تعرف باسم فانو. وفي اليوم نفسه، اعتقلت السلطات أيضا أربعة موظفين آخرين في منفذ الإنترنت الإذاعي نيسير الدولي ومقره الولايات المتحدة. ولم ترد المتحدثة باسم الحكومة ليجيسي تولو على الفور على طلبات للتعليق على بيان بيكيل، لكن الحكومة وجهت تحذيراً لوسائل الإعلام في بيان الأسبوع الماضي وجاء فيه «ستواصل الحكومة اتخاذ إجراءات لا رجعة فيها بشأن الأفراد المتورطين في أنشطة غير مشروعة يخططون ويعملون على إحداث الفوضى، وكذلك على أولئك الذين يرتدون عباءة إعلامية».

من أجل شعوب القارة... الأمم المتحدة تدعم وجود وكالة إنسانية أفريقية

قال منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، مارتن غريفيثس، في كلمة نيابة عن الأمين العام الأممي خلال أشغال القمة الافريقية الاستثنائية ومؤتمر التعهدات نهاية الأسبوع الماضي في مالابو، أن ملايين الأشخاص في القارة يتم دفعهم إلى حافة البقاء على قيد الحياة، مشيرا إلى أن العديد من الصعوبات التي تواجهها أفريقيا مدفوعة بقوى خارجة عن نطاقها، بما في ذلك الصراعات وتغير المناخ وجائحة كوفيد19- وارتفاع أسعار السلع. وأكد غريفيثس أهمية وجود وكالة إنسانية أفريقية، مؤكدا أنه أمر ضروري وتتم مناقشته والتخطيط له، وهو موضع ترحيب كبير. وقال «وآمل في أن تتمكن الأمم المتحدة أيضا من أداء دورها في دعم هذا المسعى المهم.» وأكد أن الوكالة الإنسانية الأفريقية ستنبع من القارة، من أجل شعوب القارة، ولديها كل الإمكانات لإحداث فرق في العالم وليس فقط في أفريقيا. وقال: «أشعر بالفزع، كما نحن جميعا، من ارتفاع مستويات الجوع المدقع في القرن الأفريقي والساحل، فتكلفة النزاعات باهظة على المدنيين. ولنكن واضحين: فإن التداعيات من أوكرانيا تهدد بعكس مسار عقود من التنمية، مع ارتفاع أسعار السلع الأساسية لجميع الناس.»

منطقة شمال أفريقيا تشهد معاناة 14 مليون شخص من فقر المساعدات الإنسانية

اعتبر رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي موسى فكي محمد، في كلمته خلال فعاليات القمة الإنسانية الاستثنائية ومؤتمر المانحين التابع لمفوضية الاتحاد الأفريقي المنعقد في مالابو (غينيا الاستوائية)، أنّ غرب ووسط أفريقيا تشهد معاناة 58 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، وهذا هو أعلى مستوى لانعدام الأمن الغذائي منذ عام 2016، وهناك مليوني نازح داخليا في وسط أفريقيا، ويمثل هذا الرقم زيادة بنسبة 30 في المائة مقارنة بعام 2020، ولا يؤخذ في الاعتبار الخمسة ملايين نازح في حوض بحيرة تشاد، وأن منطقة شمال أفريقيا تشهد معاناة 14 مليون شخص من فقر المساعدات إنسانية. وأشار أن قضية اللاجئين ونقص الغذاء تتعمق آثارها بسبب جائحة كورونا والأزمة بين روسيا وأوكرانيا وتغير المناخ الذي يتجلى في الجفاف لفترات طويلة والفيضانات التي لا يمكن السيطرة عليها. وأضاف فكي، إن هناك 15 دولة عضوا، أكثر تضررا بالأوضاع الإنسانية، حيث ينتظر 113 مليون شخص المساعدة الطارئة في العام الجاري، وتستضيف شرق أفريقيا والقرن الإفريقي حاليا 4.5 مليون لاجئ، حيث تأثر أكثر من 75 في المائة، منهم بانخفاض الحصص الغذائية في عام 2021، وعلى مدار العامين الماضيين، في نفس المنطقة، زادت الاحتياجات الغذائية بنسبة 70 في المائة، ويعاني أكثر من 25 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي.

الأغذية العالمي يحذر من ارتفاع أعداد الجوعى في ملاوي

أعرب برنامج الأغذية العالمي عن قلق بالغ إزاء ارتفاع أسعار المواد الغذائية في ملاوي الأمر الذي يدفع بالفقراء إلى حافة الجوع. وخلال حديثه للصحفيين في جنيف، قال المتحدث باسم البرنامج، تومسون فيري إن التقييم الذي أجراه برنامج الأغذية العالمي أظهر أن هذه التحديات قد تفاقمت الآن بسبب آثار الأزمة الأوكرانية. وأضاف أنه حتى قبل هذه الزيادات في الأسعار، فإن 50 في المائة من سكان ملاوي كانوا يعيشون أصلا في فقر، بأقل من دولارين في اليوم. وقال المتحدث باسم برنامج الأغذية العالمي إن حكومة ملاوي ألغت ضريبة القيمة المضافة على بعض سلعه منذ الأول من أبريل. «لكن أسعار السلع مثل زيت الطهي ارتفعت بنسبة تزيد عن 300 في المائة منذ نوفمبر 2020». وأشار فيري إلى أن البرنامج بحاجة إلى 2.9 مليون دولار، حاليا، ليتمكن من تقديم المساعدة لحوالي 22500 أسرة تضررت من الفيضانات.

ممتلكات للرئيس الغامبي السابق تصادرها وزارة العدل الأمريكية

صادرت وزارة العدل الأمريكية ممتلكات تقدر قيمتها بـ 3.5 مليون دولار، للرئيس الغامبي السابق يحيى جامح حصل عليها من خلال صندوق ائتماني أنشأته زوجته زينب جامح، بتهمة أنها متحصلة من أموال فساد ورشوة. وفي بيان، قالت الوزارة إن هذه الخطوة تأتي في أعقاب حكم غيابي وأمر نهائي بمصادرة قصر لجامح في بوتوماك بولاية ماريلاند، أصدرته المحكمة في 24 مايو الجاري. وجاء في البيان أن الحكم جاء نتيجة طلب قدمته الولايات المتحدة في يوليو 2020 لمصادرة ممتلكات جامح بماريلاند. وفي هذه الدعوى اعتبرت الولايات المتحدة أن جامح «حصل بشكل فاسد على ملايين الدولارات باختلاس أموال عامة وطلب رشاوى من شركات تسعى للحصول على حقوق احتكار لقطاعات مختلفة من الاقتصاد الغامبي». وقال المدعي الامريكي إريك إل بارون من مقاطعة ماريلاند: «لن يسمح للمسؤولين الأجانب الفاسدين بإخفاء العائدات غير القانونية في ولاية ماريلاند أو في أي مكان آخر في الولايات المتحدة». وأضاف «سنستخدم جميع الأدوات المتاحة لنا لتعقب هذه الأموال والسعي لإعادتها».

ارتفاع كبير بعدد الوفيات الناجمة عن السرطان في أفريقيا

كشفت دراسة أجرتها مجموعة دولية من مستشاري السرطان، أن عدد الأشخاص الذين يموتون بسبب السرطان في جنوب الصحراء الإفريقية يمكن أن يصل بل وتجاوز المليون شخص سنويا في غضون ثماني سنوات. وأفاد التقرير، الذي نقلته وكالة «أسوشيتد برس»، بأن الارتفاع في حالات الوفيات ناتج بشكل أساسي عن سرطان عنق الرحم والثدي والبروستاتا». وشكلت المجلة الطبية The Lancet Oncology، لجنة من المتخصصين في السرطان، للنظر في الأعداد المتزايدة من وفيات السرطان في 54 دولة إفريقية جنوب الصحراء. ووجد الباحثون، أن الوفيات الناجمة عن السرطان في المنطقة ستتضاعف تقريبا لتصل إلى مليون حالة وفاة سنويا بحلول عام 2030. كما حذر التقرير من ارتفاع حالات الإصابة بالسرطان إلى 1.4 مليون حالة سنويا ما لم يتم تطوير أنظمة صحية للتعامل مع عدد أكبر من الحالات. ووفقا لتقرير لانسيت، فإن واحدة من كل سبع نساء في إفريقيا جنوب الصحراء معرضة لخطر الإصابة بالسرطان، والأكثر انتشارا هو سرطان عنق الرحم، يليه سرطان الثدي. وكان سرطان عنق الرحم، السبب الرئيسي للوفيات بين النساء في 27 دولة، بينما كان سرطان الثدي السبب الرئيسي للوفيات في 21 دولة.

إثيوبيا تعلن أن الملء الثالث لسد النهضة سيكون في أغسطس وسبتمبر

أعلن مسؤول إثيوبي، أن عملية الملء الثالث لسد «النهضة» ستكون في أغسطس وسبتمبر المقبلين. جاء ذلك على لسان مدير مشروع السد، كيفلي هورو، في تصريحات لقناة «العربية»، أشار فيها إلى «احتمال تضرر مصر والسودان من عملية الملء». وقال هورو إن إثيوبيا «لن تسمح بوقف تشييد هذا المشروع، ولن تفعل ذلك ولن تسمح بتعطيله»، داعيا القاهرة والخرطوم إلى «التحلي بالعقلانية». وأضاف: «من المؤكد أن الملء سيكون في موسم الأمطار المقبل، وهذا سيكون في أغسطس وسبتمبر المقبلين»، مؤكدا أنه «يستحيل وقف الملء فنياً. ولم يصدر تعليق فوري من مصر والسودان حول تصريحات المسؤول الإثيوبي. وبينما تتجمد المفاوضات الثلاثية منذ نحو عام، تتمسك القاهرة والخرطوم بالتوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي حول ملء وتشغيل السد لضمان استمرار تدفق حصتهما السنوية من مياه نهر النيل، غير أن إثيوبيا ترفض ذلك وتؤكد أن سدها الذي بدأت تشييده قبل نحو عقد لا يستهدف الإضرار بأحد.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

ملف خاص: النخبة المغاربية (الحلقة الثامنة)

الحركة القومية التونسية: النشأة والمسار

سعيد هادف: في حلقات سابقة من الملف، حاولنا رصد المحطات المؤسسة للنخبة التونسية الحديثة؛ بدء بالجيل الأول الذي أنشأ المدرسة الصادقية، ثم المدرسة الخلدونية ومن رحم هذين المدرستين خرج الجيل الثاني المتمثل في حركة الشباب التونسي، ومن صلب هذه الحركة، تبلورت الحركة القومية التونسية، ومنها خرج الحزب الحر الدستوري التونسي الذي قاد الكفاح من أجل الاستقلال.

الحركة القومية التونسية (Mouvement national tunisien)، تشير في مجملها إلى الحركة الاجتماعية والسياسية التي ظهرت بداية القرن العشرين، والتي قادت حملة النضال ضد الحماية الفرنسية في تونس للحصول في النهاية على الاستقلال في 20 مارس 1956.

الحركة مستوحاة من أيديولوجيا «تركيا الفتاة» التي اشتهرت رسميا تحت اسم «لجنة الاتحاد والترقي»، ومن التجارب الإصلاحية التي أجريت في تونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كما أسلفنا في حلقات سابقة. وهي نتاج سيرورة تاريخية، قادت تجمّع الأعيان التقليديين، من محامين وأطباء أو صحفيين، إلى فسح الطريق تدريجياً لتنظيم سياسي مهيكل بشكل أفضل من قبل نخب جديدة تكونت في فرنسا واتصفت بالقدرة على حشد أنصارها لمواجهة سلطات الحماية ورفع مطالبها إلى الحكومة الفرنسية. وكانت الإستراتيجيا التي تبنتها الحركة تمثلت في انتهاج المفاوضات تارة والكفاح المسلح تارة أخرى، حسب الأحداث التي عاشها الفضاء الميديتيراني في النصف الأول من القرن العشرين.

إن الدعم المقدم للحركة السياسية من قبل النقابات العمالية القوية أو الحركات النسوية، في سياق إحياء الثقافة التونسية ، فكريًا أو موسيقيًا، ساهم في تأكيد الهوية القومية التي عززتها الأنساق السياسية والتربوية بعد الاستقلال. وهكذا استقطبت الحركة القومية مجموعة متنوعة، صهرتها في كتلة موحدة.

النخبة التونسية ما بعد الجيل الثاني

كان الحزب الحر الدستوري التونسي أول حزب قومي نشأ بتونس، شهر مارس 1920، وقد أصبح يعرف بعد 1934 بالحزب الدستوري القديم مقابل الحزب الحر الدستوري الجديد الذي أسسه الحبيب بورقيبة وعدد من زملائه في 2 مارس من ذلك العام. يعتبر الحزب الحر الدستوري التونسي تطورا لحركة الشباب التونسي التي تم قمعها قبيل الحرب العالمية الأولى. وبعد تلك الحرب ساهمت جملة من العوامل الداخلية والخارجية في عودة عناصر الحركة إلى النشاط السياسي، حدث ذلك في سياق الإعلان عن مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن الداعية إلى تحرير الشعوب وحقها في تحرير مصيرها بالإضافة إلى تنامي حركات التحرّر في العالم، في غمار هذه التحولات ولد الجيل الثالث من النخبة التونسية الحديثة التي قادت النضال السياسي وأمسكت بمقاليد الحكم في تونس المستقلة.

سمحت فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، للقوميين التونسيين بالتحرك والتقدم بعدد من المطالب القومية. وقد التفت المجموعة حول كتاب تونس الشهيدة الذي صدر آنذاك بباريس بإمضاء الشيخ عبد العزيز الثعالبي. والمؤسسون هم بالإضافة إلى الشيخ الثعالبي: صالح فرحات ومحيي الدين القليبي وأحمد توفيق المدني وأحمد الصافي وأحمد السقا وعلي كاهية وحمودة المنستيري والحبيب زويتن.

الحزب الحر الدستوري الجديد هي تسمية أبرز حزب جماهيري ظهر على الساحة التونسية خلال مرحلة النضال القومي، وآلت إليه مقاليد الدولة بعد الاستقلال (1956). سمي بعد ذلك بالحزب الاشتراكي الدستوري وأخيرا بالتجمع الدستوري الديمقراطي.

أسسه عدد من المبعدين أو المنشقين عن الحزب الحر الدستوري التونسي، وعلى رأسهم الطبيب محمود الماطري والمحامي الحبيب بورقيبة... ظهر الدستور الجديد في المؤتمر الذي انعقد يوم 2 مارس/آذار 1934 بمدينة قصر هلال بالساحل التونسي. وقد سميت هيئته القيادية العليا بالديوان السياسي وتشكلت آنذاك من خمسة عناصر وتولى رئاسته محمود الماطري وكتابته العامة الحبيب بورقيبة.

في الثلاثينات، اتجه قادة الحزب الدستوري الجديد إلى القاعدة الشعبية من خلال ما سمي بعد ذلك بالاتصال المباشر. وقد استطاعوا أن يكسبوا إلى جانبهم أعدادا كبيرة من المتعاطفين. كما استعملوا الصحافة حيث كانت لهم صحيفة رسمية كانوا ينتقدون على صفحاتها الحماية الفرنسية.

وفي 3 سبتمبر 1934 ألقي القبض على قياداته ونفوا إلى الجنوب التونسي، وبقوا هناك إلى أن صعدت الأحزاب اليسارية ممثلة في الجبهة الشعبية إلى السلطة بفرنسا في ربيع 1936. فأطلق سراحهم وسمح لهم بحرية الحركة من جديد. واستمرت هذه الفترة إلى أن عقد الحزب مؤتمره الثاني (أكتوبر- نوفمبر 1937) حيث أعلن سحب ثقته من الحكومة القائمة. وبدأ الوضع يتوتر وصولا إلى الاصطدامات الدامية في شهر أفريل/نيسان 1938 وألقي القبض على قياداته من جديد وبقوا بالسجن بفرنسا إلى أن أطلق سراحهم خلال فترة احتلال المحور لتونس (نوفمبر 1942-ماي 1943). في الأربعينات، تعاطف مسيرو الحزب وقادته خلال فترة الاحتلال المحوري مع المحور، خلافا لبورقيبة الذي عبر عن مساندته للحلفاء. وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، تولى قيادة الحزب المحامي صالح بن يوسف الذي سعى إلى إحاطة حزبه بعدد من المنظمات المهنية والنقابية والاجتماعية. بما مكنه من استعادة السيطرة على الساحة الوطنية وأصبح بالفعل الحزب الأكبر على الساحة الوطنية. وفي تلك الفترة كان بورقيبة قد انتقل إلى المشرق العربي، ولكن خوفا على مكانته داخل حزبه سارع بالعودة إلى تونس في سبتمبر / أيلول 1949.

في الخمسينات، دخل الحزب منذ أوت/آب 1950 في تجربة للتفاوض من أجل الوصول بالبلاد إلى الاستقلال الداخلي. وقد مثله في الحكومة التفاوضية التي تشكلت للغرض أمينه العام صالح بن يوسف حيث تقلد وزارة العدلية، كما دخل تلك الوزارة رئيسه السابق محمود الماطري. غير أن تلك التجربة شابها بعض التعثر، واتجهت الأمور إلى الصدام في يناير/ كانون الثاني 1952 وقد عرفت هذه الفترة بالثورة التي استمرت إلى غاية 1954.

في يوليو 1954 أعلن بيار منديس فرانس رئيس مجلس الوزراء الفرنسي عن استعداد بلاده الاعتراف لتونس باستقلالها الداخلي. وقد رحب الحزب بذلك ودخل الحكومة التي تشكلت للغرض. وأسفرت المفاوضات عن إبرام اتفاقيات الاستقلال الداخلي بتاريخ 3 يونيو/حزيران 1955. وعاد بورقيبة قبل ذلك بيومين واستقبل استقبالات حارة.

غير أن الخلاف الداخلي قد بدأ يتبلور حول تلك الاتفاقيات داخل الحزب نفسه إلى أن ظهر إلى العلن، وقد اعتبر صالح بن يوسف تلك الاتفاقيات خطوة إلى الوراء في حين اعتبرها بورقيبة خطوة إلى الأمام. وتطور الخلاف إلى صدام عنيف ذهب ضحيته العديد من السياسيين.

ولكن دعما للشق البورقيبي في ذلك الصراع عجلت فرنسا اعترافها بالاستقلال التام لتونس يوم 20 مارس/آذار 1956. تولى الحزب الحر الدستوري الجديد مقاليد الحكم بتونس، وقد فاز -في إطار الجبهة القومية التي ضمت ما يعرف بالمنظمات القومية (الاتحاد العام التونسي للشغل، اتحاد الصناعة والتجارة...)- بالفوز في انتخابات المجلس التأسيسي، وشكل الوزارة التي أسندت إلى زعيمه الحبيب بورقيبة. وفي 25 يوليو /تموز 1957 أعلن عن قيام الريجيم الجمهوري وإلغاء الريجيم الملكي.

اقتصاديا اتبع الحزب الحر الدستوري الجديد خلال السنوات الأولى للاستقلال سياسة ليبرالية تعتمد على المعونات الخارجية. ولكن منذ 1961 أصبح يميل إلى الاشتراكية، وتبناها رسميا في مؤتمره المنعقد في بنزرت في أكتوبر 1964 وغير تسميته في ذلك المؤتمر وأصبح يسمى بالحزب الاشتراكي الدستوري.

مع إزاحة بورقيبة عن الحكم، تغير اسم الحزب وأصبح يحمل اسم «التجمع الدستوري الديمقراطي»، وهو الحزب الذي حكم من خلاله الرئيس زين العابدين بن علي تونس وهيمن على الحياة السياسية منذ انقلاب 7 نوفمبر 1987 والذي أطاح بريجيم الحبيب بورقيبة إلى سقط عام 2011، وتم حله في سياق مرحلة ما بعد الثورة.

يوم 6 فبراير 2011، تم تعليق جميع نشاطات التجمع الدستوري الديمقراطي، إذ أصبحت جميع اجتماعاته ممنوعةً قانونياً.

ظهر الاسم مجددا، في غمار تحولات ما بعد الثورة. ونجد اليوم «الحزب الدستوري الحر» وهو حزب سياسي تونسي تأسس في 23 سبتمبر 2013 من قبل رئيس الوزراء السابق حامد قروي تحت اسم الحركة الدستورية، قبل اتخاذ اسمه الحالي في 16 أغسطس 2016. ويترأسه منذ 16 أغسطس 2016 المحامية عبير موسي.

الحقل السياسي في تونس المستقلة

منذ استقلالها 1956 بقيت الدولة التونسية تحت تدبير حزبي أحادي، ولم يسلم الحزب الحاكم من تضارب الرؤى وصراع المصالح، فحدث انشقاق في صفوفه بداية السبعينيات، أسفر عن ميلاد حزب جديد عام 1978 تحت اسم «حركة الديمقراطيين الاشتراكيين»، ثم نبت في الحقل السياسي حزب الوحدة الشعبية عام 1983، ثم الحزب الديمقراطي التقدمي عام 1988، وحتى عام 2006، نبتت أحزاب أخرى: الحزب الاجتماعي التحرري، والاتحاد الديمقراطي الوحدوي وحركة التجديد والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات وحزب الخضر. أما بعد ثورة 2011، فقد عرف الحقل السياسي ما يشبه التكاثر العشوائي للنباتات، حيث نشأ أكثر من 100 حزب؛ وكان الحزب الإخواني «حركة النهضة» الأكثر سيطرة على مفاصل الدولة إلى غاية 25 يوليو 2021 إثر القرارات الجذرية التي اتخذها الرئيس الحالي قيس سعيد.

منذ أن اعتلى قيس سعيد سدة الحكم انتهج أسلوبا في الحكم غير تقليدي، بدا عليه أنه مصمم على تطهير الحقل السياسي الذي طغت عليه الأعشاب الضارة وأعاقت الحياة الطبيعية في تونس. وفي خطوة غير متوقعة، اتّخذ قراراً بتجميد كلّ أعمال مجلس النوّاب، معلناً أنّه سيتولّى السلطة التنفيذيّة .وقال سعيّد عقب اجتماع طارئ عقده في قصر قرطاج مع مسؤولين أمنيّين إنّه قرّر «عملاً بأحكام الدستور، اتّخاذ تدابير يقتضيها (..) الوضع، لإنقاذ تونس، لإنقاذ الدولة التونسيّة ولإنقاذ المجتمع التونسي».

ومن ثمة واصل سلسلة من إصلاحات منتهجا استراتيجيا التفكيك و«العلاج بإبطال النمط» (Mode deactivation therapy). بدأت سيرورة التغيير بعد انسداد قنوات الحوار، وتدهوُرِ الوضع الاقتصادي والصحي للبلاد، وتحوُّلِ جلسات البرلمان إلى حلبة صراع. قام بتفكيك المؤسسات والقوانين، فحل البرلمان والمجلس الأعلى للقضاء وأطلق منصة الاستشارة الشعبية وكشف عن ملامح الحوار الوطني، وأصدر مرسوما دعا فيه إلى إجراء استفتاء على الدستور في يوم 25 يوليو القادم تزامنا مع الذكرى الأولى لإعلان التدابير الاستثنائية.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصـــدر عن مؤسســـة بوابـــة افريقيـــا الاخباريـــة

قراءة في كتاب محمّد الشريف «معركتي من أجل الأنوار»(2015)

شيحة قحة :أنا معجب بمحمّد الشريف. أحبّ ما كتب وأحبّ ما حمل من فكر ومن قيم. لم ألتق بالرجل وإن مرّة. قرأت له كتابه «اسلام وحرّيّة» (1999) وأعجبني الكتاب لما وجدت فيه من حسّ ومن منهجيّة. محمّد الشريف يحسن صناعة الكلام وله قدرة على ترتيب الحجج. هو أستاذ جامعيّ قدير.

له منشورات علميّة عدّة وله نضال متّصل. منذ أن كان طالبا حتّى آخر أيّام العمر، كان الشريف مناضلا يساريّا، يسعى لنشر الأنوار ومحاربة الحيف والظلام. أنا معجب بمحمّد الشريف ويؤسفني أنّي لم ألتق به وإن مرّة...

قرأت كتابه الأخير «معركتي من أجل الأنوار» الصادر بالفرنسيّة سنة 2015 في طبعة ثانيّة وفي طبعة أولى سنة 2009، وهو كتاب ممتع، كتب بلغة سهلة. في الكتاب، ضمّن الشريف أطوار حياته منذ كان طفلا في أحد جنان صفاقس حتّى تنحيّته من الوزارة سنة 1994. الكتاب سيرة ذاتيّة وفيه عودة الى ما كان في تلك العقود من مسائل مجتمعيّة ومن صراعات سياسيّة ومن مدّ وجزر يوميّ وما كان عاش الرجل من عسر أحيانا كثيرة ومن يسر أحيانا أخرى...

مناضل له حسّ ومشروع: محمّد الشريف رجل متميّز. كذلك أراه. هو أوّلا مثقّف، مرهف الحسّ وقد كسب من العلوم ما استطاع وتفتّح على المحيط شرقه وغربه وأخذ من الرأي الحرّ ما انتشر. طالبا في جامعة باريس، درّس الحقوق في كلّيّة العلوم القانونيّة بتونس وهو أوّل تونسيّ متحصّل على التبريز في الحقوق سنة 1971. كانت للرجل اصدارات علميّة متميّزة وكانت له مساهمات فكريّة وحقوقيّة سابقة لزمانها وإصلاحات مختلفة. لم يكتف محمّد الشريف بقاعات القسم يغلق أبوابها ليقول لطلبته درسا، كما نرى في الجامعات اليوم، غالبا. الشريف مفكّر نشيط يقول ما يرى في الساحات، ينشر فكره في الناس حتّى يفعل فكره ما هو مرجوّ. طول حياته، كان مناضلا حقوقيّا. في اعتدال، كان يسعى ولا يقنط. صامد، ثابت في مواجهة قوى الصدّ من أهل اليسار مرّة ومن أهل السلطة والمتزمّتين مرّات أخرى...

حياة الشريف معركة. هي صراع متّصل. دون كلل، كان يدفع بمن حوله الى إعادة النظر، الى الحثّ الى ما هو أصلح باعتبار ما كان من موازين قوى وما كان في الظرف من خصوصيّة ومن ممكن. ما كان الشريف متطرّفا، يحمله الغلوّ. ما كان في ذاك الزمن المضطرب راديكاليّا كما هو الشأن للعديد من صحبه، للعديد من اليساريين. على عكس التيّار الجارف وقتها، كان الشريف رصينا، يمشي في ما هو ممكن، يحسب للظرف كلّ حساب. في فترات عدّة، كان في خصام وأحيانا في قطيعة مع بعض أفراد جماعته وخاصّة منهم أولائك الذين لا يرون من الحلول غير أقصاها ومن سبل التفاوض غير المواجهة.

كان الشريف مناضلا عمليّا، يدرك ما كان في الوضع من ملابسات ومن قوى. رغم اعتدال مواقفه، لم يكن الشريف من المساومين بالقضايا ولا هو بالمتخاذل لمّا يمسّ الأمر بما كان من ثوابت... علاوة على نضالاته السياسيّة والحقوقيّة، كان الشريف من النقابيين وهو المؤسّس لنقابة أساتذة التعليم العالي لكنّه يختلف عن النقابيين اختلافا جوهريّا ولا هو بمتّبع لما يفعلون. يقول الشريف وكان وقتها وزيرا يواجه الاضرابات في كل قطاعات التعليم، في صفحة 258 «مطلب النقابيين هو دوما الزيادة في الاجور والتخفيض في العمل». كما تعوّدنا من النقابات وكما نرى البارحة ونرى اليوم. على عكس هذه النظرة السطحيّة للنضال النقابيّ، كان الشريف في الآن ذاته حريصا على الدفاع على أجور المدرسين وحريصا على أن يكدّ هؤلاء ويحسّنوا من الجودة ومن المردود.

فكر عمليّ وقيم ثابتة: كانت لمحمّد الشريف خصومات مختلفة. كانت له صراعات مع رفاقه في السجن ومع آخرين. كانت له خاصّة مجابهات مع معارضيه في الفكر والتمشّي، أولائك الذين لهم غايات أخرى ومصالح مخفيّة ومختلفة. لأنّه يحمل مشروعا وله نظر تقدّميّ، كان لمحمّد الشريف معارضون كثر وبخاصّة منهم الجماعات الاسلاميّة وقد تشدّدوا معه وألهبوا الشارع ضدّه ورفعوا في وجهه التنديد والسبّ والتكفير. ألم يخرج الطلبة الاسلاميون في الشوارع في مظاهرات عدّة، ينددون، يهتفون «لا اله الّا الله الشريف عدوّ الله»؟ (ص. 242). اعترضت الجماعات الاسلاميّة من أتباع حركة النهضة وطلابها سرّا وعلانيّة سبيله وعطّلت مشاريعه الاصلاحيّة ورمته بالكفر وبمناهضة الاسلام وبمعاداة المسلمين. قاوموا بشراسة قصوى ما كان يحمل من مشروع تحديثيّ ومن قيم تحرّريّة ومن نظر يتجاوز الفرع والحدود. ما كان محمّد الشريف بمتنكر للإسلام ولا هو بجاحد لما كان للدين من فضل ومن تأثير على الأمّة. كان الشريف «متشبّعا بالحضارة العربية وبالدين الاسلاميّ» (28) وكان لما أتاه الرسول محمد وصحبه من ملحمة وما أتته الثورة الفرنسيّة من تحرّر أثر كبير (26).

كانت معارضة الاسلاميين راديكاليّة لأنّ الشريف يعتقد أنه يجب على المسلمين أن يدخلوا العصر ويأخذوا من الحداثة حتّى تتفتّح بصائرهم ويتمكّنوا من أدوات القوّة والعولمة. كيف للعرب وللمسلمين أن يخرجوا ممّا هم فيه من جهل ومن بؤس إن لم يعيدوا للعقل مركزيّته وإن لم يأخذوا بأدوات العلم والتعلّم وبالعمل؟ يكتب الشريف في صفحة 167 «أعتقد اعتقادا راسخا، في ظلّ اقتصاد معولم، أنّ التعليم والتكوين المهنيّ والعمل الجادّ والجيّد للمواطنين هي عناصر التطوّر.. ».

أنا معجب بمحمّد الشريف وأرى في ما أتاه من فكر ومن فعل، في ما عاشه من نضال لتحقيق الأفضل لهذا البلد هو مفخرة لهذا البلد. في نظري، محمّد الشريف بما كتب وبما أتى من رأي جديد ومن إصلاح تقدّميّ هو منارة مضيئة لتونس ولسوف يظلّ فكره وقّادا، يهدي...

أهمّ محطّات حياته: كتابه «معركتي من أجل الأنوار» كتب بفرنسيّة رشيقة، سهلة. في نحو 300 صفحة، عاد الشريف الى كلّ مفاصل حياته مذكّرا ما كان له من سيرة وما كان له من نضال في السياسة وخارج السياسة. وفي ما يلي سأتناول أهمّ ما جاء في الكتاب من محطّات ولسوف أختار منها ما كان لقلبي أقرب.

محمّد الشريف صبيّا: عاش محمّد الشريف وعائلته في جنان بصفاقس. كان وحيد أمّه وأبيه ولا أحد من حوله في عمره يتحدّث اليه، يلعب معه. كان يجالس الكبار وبخاصّة والده وعمّه الرجل الورع وإمام المسجد والنقابيّ. كان الأب عصيّ الطبع وكان الطفل معجبا بأبيه أمّا أمّه فكانت به دوما رحيمة، عطوفة. لم تكن طفولة الشريف «سعيدة» وهذا أبوه وعمّه يراقبان ما يأتي ويتابعان ما يقول. في المدرسة، تعلّم الفتى النقد وإعمال العقل على خلاف ما كان يحفظ في البيت من دين ومن حدود. كذلك نشأ محمّد الشريف في بيئتين مختلفتين. كان يحمل بين أضلعه ثقافتين متباينتين: ثقافة الاسلام التقليديّة وثقافة الفرنسيين العصريّة. كان الأب صاحب «عقليّة ضيّقة» وفي المدرسة كان الفتى يأخذ فكرا متحرّرا. أدرك الصبيّ أنّه «ينتمي الى عالمين مختلفين، الى مدرستين، الى طريقتين في التفكير كانتا على طرفيّ نقيض» (ص.31 و32). ولأنّه كان وحيد أبويه، كان الصبيّ يتابع ما كان يدور بين الكبار من حديث ومن جدل. أيّامها، كان الحديث الأهمّ هو النضال الوطني وكيف السبيل الى التحرّر وما قاله الزعيم بورقيبة وما كان يجب من مقاومة. كانت القضيّة الفلسطينيّة هي الأخرى قائمة وقد شغلت الناس. منذ الصغر، سكنت الصبيّ السياسة وأحبّ الطفل بورقيبة لما كان له من فكر ومن منهج (ص.45) وأعجبه النضال من أجل تونس ومن أجل فلسطين. منذ الصبى، ولع التلميذ بالشأن السياسيّ وها هو يخرج في المظاهرات، ينذّد، يصرخ...

محمّد الشريف ومجموعة «آفاق»: كان المذهب الماركسيّ في السنوات الستّين وما بعدها هو المرجع وفيه يلقى الطلبة والمعارضون عصيرة الفكر الثوريّ. الكلّ يومها يعتقد أنّ في تطبيق الماركسيّة نجاة وفي اتباع سننها يكون التقدّم. كان الكلّ تقريبا وقتها ماركسيّا. الكلّ يساريّون، تقدّميون. في باريس، التقت جماعة من الطلبة التونسيين وقد اشتعلوا وطنيّة وحماسا. كان الشريف من بينهم، في الصفّ الأوّل. كانت الجماعة تشدّ بحبل الماركسيّة ويسكنها حبّ الوطن...

في باريس، حصلت بين الجماعة الصغيرة اجتماعات للنظر، لتحديد السبل للنهوض بهذا البلد. الكلّ يتّقد حماسة وتطلّعا. فكان التأسيس لجمعيّة آفاق سنة 1963 وأخرجت الجماعة نشريّة سرّيّة اسمها «برسبكتيف». هي نشريّة في ورقتين، كتبت بخط جيّد وفيها تنديد بما كان يأتيه الحكم من تسلّط ومن تضييق. في النشريّة تحاليل ترصد الوضع وتقول ما يجب أن يتمّ من إصلاح ومن تغيير في النظم. تواصلت التجربة نحو خمس سنين (1963 - 1967) وكان لها أيّامها تأثير كبير على الناس المتّبعين وخاصّة على السلط التي رأت في المشروع جحودا وعداوة... رغم انتمائه لليسار ورغم دوره الأساسيّ في نشأة آفاق، لا يؤمن محمد الشريفّ أبدا بدكتاتوريّة العمّال ولا يرضى بالأفكار الماويّة الراديكالية المتداولة لدى اليساريين في ذاك الزمن (ص89). لمّا رأى أن مجموعته تسير في طريق مغلوط وقد انقلبت على الطرح الأوّل وآمنت بدكتاتوريّة العمّال، الى غير ذلك من الفكر المتطرّف، استاء الشريفّ وعارض ثم انسحب بهدوء. حصل هذا التغيير في التوجّه وهذه الراديكاليّة المشطّة خاصّة منذ انتماء جلبار النقّاش الى جماعة (آفاق). حسب الكاتب، كان جلبار النقّاش ماويّا، يحمل راديكاليّة لا يقبلها عقله ولا يرتضيها مزاجه...

مع النقّاش وما كان من نقاش مطوّل بين أفراد الجماعة، حصلت اختلافات بين الأفراد وتباينت الأفكار والمناهج. كان الشريفّ برغمائيّا، في مواقفه اعتدال واتّزان. بطبعه، لا يحبّ الشريف الغلوّ. بطبعه هو واقعيّ. بعد جدال مطوّل، كانت الغلبة للنقّاش ومشت خلفه الأغلبيّة. كان لهذا الانشقاق، أن أفرد الشريف واعتبره رفاقه الماويّون «متخاذلا»، «يمينيّا»، «محرّفا» للفكر الماركسيّ (95). أجبر الشريف على الاستقالة (ص.94) واعتبر أنّ تمشّي جلبار النقّاش التروتسكيّ ومن ساانده لا يتناسب مع فكره المعتدل ولا مع ما كان من منهج. كتب الشريف يقول «الثورة الماويّة لا تعنيني» (89). فما كان الشريفّ أبدا ماويّا. بل لعلّه مازال يحمل في قلبه قربا من بورقيبة ومن فكره. حسب الشريف، طيلة الخمس سنوات لآفاق ورغم مناهضة الفريق للحزب الحاكم ورغم ما جاء في يرسيكتيف من نقد لاذع لما تفعله السلط من تجاوز ورغم ما كان من مناهضة لبورقيبة وحكمه، يقول الشريف: «كنّا معجبين بحداثة الرئيس بورقيبة... فنحن أولاده الشرعيين حسب مقولة نور الدين بن خذر»

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

(ص.99).

محمّد الشريف في السجن: في 23 مارس 1968 تم إيقاف أهم قادة برسبكتيف وأنصارها وكان السجن للشريف بسنتين. كانت تلك الفترة، يقول الشريفّ، «قاسيّة». كانت محنة كبرى وقد عانى الرجل من التعذيب الذي لحقه في زنزانات الداخليّة وخلال التحقيق وفي ظلمات السجن. كانت زوجته لجانبه تسانده وكان هو ثابتا، يدافع عن فكره، يرافع بكلّ جرأة وقد غاب عن المحكمة خوفا المحامون... في زنزانات برج الروميّ، التقت الجماعة وعاد النقاش مجدّدا واختلف القوم حول سبل النضال وكيف المقاومة الأنسب. لا يرتضي الشريف الفكر الماويّ ولا هو من أهل الغلوّ. أمّا جلبار النقّاش ومن معه فكانت عندهم كلّ السبل ممكنة بما فيها الاضراب المفتوح عن الطعام... ازداد الخلاف شدّة بين الجماعة الماويّة والرجل. اشتدّ الجدل وتمّت محاصرة الشريف، فكره ومنهجه. كذلك، نكّلت الجماعة الماويّة بالرفيق القديم لأنّه معتدل النظر ولأنّه لا يرى نفعا في اضراب جوع مفتوح... أكثر من ذلك، اعتبر الماويون رفيقهم الشريف «جبانا»، «مائعا» بل وصفوه «بالخائن»... يقول الشريف صفحة 130 «كذلك، كنت محلّ تعسّف في الآن نفسه من قبل بورقيبة ومن قبل الماويين. ما العمل؟». تجاه ما يلقاه السجين من أصحابه من سبّ ومن تنكيل، اضطرّ الشريف الى كتابة رسالة عفو ويقول حول هذا الموضوع الذي كثر فيه الحديث: «... كان عليّ ان أخلد الى واحد من المتسلّطين: نقّاش ومن معه أو بورقيبة فاخترت أن أطلب العفو لأني اعتقدت ومازلت أعتقد دائما أن بورقيبة هو أقل ظلما» من جلبار النقّاش ومن أصحابه الماويين (130).

أثارت رسالة العفو هذه ضجّة في أوساط اليساريين. اعتبر الكثير الشريف مرتدّا بل هو خان القضيّة وكان من البورجوازيين، الى غير ذلك من الكلام ومن النعوت. ما كان الشريف متخاذلا ولا هو بالخائن، كما كانوا يقولون. للشريف حسّ وبراغمائية لا تلقاهما عند المغالين. ما كان فكر الشريفّ متكلّسا كما كان فكر الماويين وغيرهم من التروتسكيين. فكره حرّ ولن يرضى الشريف أن يقيّد فكره بأوامر الحزب الفوقيّة أو أن ينضبط كجنديّ لتعليمات التنظيم... كانت معاناة الشريف في السجن كبيرة وكان لها تبعات في حياة الرجل. حسب الشريف، انتهى التحزّب و«لن ينتمي أبدا في ما بعد الى حزب سياسيّ» (130).

الشريف وإصلاح التعليم: في أفريل سنة 1989، دعي الشريف الى تولّي شؤون وزارة التربيّة والتعليم العالي والبحث العلميّ. كانت المهمّة صعبة وقد تردّى التعليم وقتها وساء حاله وكانت الوزارة من أهمّ الوزارات في البلاد، ميزانيّة وأعداد موظّفين. يجب اصلاح التعليم بإعادة النظر في البرامج التعليميّة جميعا وبتأهيل الأساتذة والمعلّمين. لا يخاف الشريف المهمّات العسيرة. حوله، انضمّ الى المشروع خيرة ما في البلاد من كفاءات. معه، انطلق مشروع الاصلاح وكانت الاجتماعات القطاعيّة تلتقي وتتشاور وتقترح وتصلح. كان الشغل لا ينتهي. لكنّ هذا الاصلاح الشامل لن يرضيّ الجماعات الاسلاميّة وعملت النهضة وأتباعها على تأليب الرأي العام وعلى الدفع بشبابها الطلّابي خاصّة الى التشويش والى الاضرابات بل والى غزو الجامعات والاعتصام فيها، ليلا، نهارا. في رأي الاسلاميين مشروع الشريف الاصلاحيّ هو «تجفيف للينابيع» (ص. 232) لأنّه أعاد النظر في نصوص التدريس وفي بعض المواقف التقليديّة المتخلّفة تجاه المرأة وتجاه الحكم والحياة بصفة عامّة. في هذا الصخب القائم بين الاصلاح ورفض الاصلاح، كان طلبة الشريعة وأصول الدين في الزيتونة هم في الصفوف الأماميّة وكانت منظّمة الطلبة الاسلاميين في مواجهة لا تنتهي، في اضراب متّصل بين كلّيّة القيروان مرّة وكلّيّات تونس الأخرى، مرّات... ومن غرائب المواقف وقتها، أن ساند النهضة وجاء لنصرتها نجيب الشابي وكان سخّر جريدته الموقف مثلها مثل جريدة الشروق لتعطيل مشروع التحديث ولكيل التهم للوزير. أكثر من ذلك، كان الحزب الحاكم على يد عبد الرحيم الزواري هو الآخر يسعى لعرقلة الاصلاح سرّا وعلانيّة... رغم المعارضات المختلفة ورغم ما كانت تعرفه الجامعة من اضرابات لا تنتهي ومن اعتصامات لا مبرّر لها، تواصل الاصلاح وأعيد النظر في الكتب وفي البرامج ومكّن الكثير من الأساتذة من التكوين...

في اعتصام بكلّيّة الحقوق وبعد صبر ونظر، تدخّل البوليس لرفع الاعتصام بالقوّة ولإعادة الدروس. يومها، اشتدّ الوطيس وحصل تدافع بين الطرفين ورشق بالحجارة وردّة فعل من البوليس فكان أن قتل طالبان في الشغب وكان الموت سببا في انفجار كبير وفي نقد الشريف ومن معه...

هنا، أسأل، واليوم نرى نفس المنهج ونفس السبيل، كيف يمكن تجنّب مثل هذا لمّا تحصل مواجهات بين طرفين متضادّين، مقرّين العزم على المواجهة؟ لمّا يلتقي معتصمون وجها لوجه مع البوليس سوف يحصل لا محالة عنف وقد تسقط أرواح من الطرفين وخاصّة لدى المعتصمين. هل سقوط «ضحايا» في مثل هذه الملابسات يحسب على البوليس أم هو نتيجة لمواجهة ما كان لها أن تكون؟ ماذا عسى أن يفعل الوزير الشريف والحكم وهؤلاء طلبة، مطيّة، مقرّون العزم على غلق الجامعة وتعطيل الدروس؟ ماذا عسى أن يفعل البوليس لمّا يرى أناسا يقطعون الطريق، يحرقون المنشآت، يعطّلون الحياة، يفسدون؟ هل نتركهم يفعلون رغم ما كان بذل من جهد لإقناع المعتصمين، لتحسيسهم، لإنذارهم بعواقب ما هم يفعلون...؟

خلال تلك الفترة العصيبة وما كان يحصل كلّ يوم من اضرابات ومن مظاهرات ومن تشويش على الوزير، كان زين العابدين بن علي يساند وزيره ولا يتدخّل. أكثر من ذلك، أحيانا، يدعوه القصر الى إدخال البوليس، الى طرد ذاك الأستاذ لما أتاه من نقد للحكم أو تأديب للآخر فيرفض الشريف الدعوة ويواجه وحده أوامر الحكم القائم...حول علاقته بالرئيس، يقول الشريفّ «ان الرئيس زين العابدين بن عليّ كان دوما محترما لي وله تجاهي تقدير وامتنان» (ص.275) بل «كنت أكنّ له المودّة وكنت معجبا بذكائه، بوطنيّته، بقدراته في العمل» (ص.279).

في الكتاب، تعرّض الشريف لأشياء أخرى عديدة. كتب في الاقتصاد وقال (ص.68) «المؤسسة الحرّة والسوق الحرّ هما النموذجان الوحيدان للإنتاج الناجع... وأنّ المصلحة الفرديّة هي محرّك الفعل» ويضيف «انّ البيروقراطيّة هي أفسد من ظلم السوق» (ص.63). موضّحا «أنّ الدولة سيئة التصرّف في الاقتصاد» (ص.67). أما في خصوص المنصف المرزوقي وكان وقتها رئيس الرابطة، يقول الشريف «المرزوقي رجل حماسيّ، مستعجل جدّا وهو مانيكيّا» (264).

علاوة على المعارك الحقوقيّة والسياسيّة وما أتاه الرجل من عمل دؤوب ومن اصلاح للتعليم مرهق...، كان الشريف محبّا للحياة، شغوفا بما فيها من خير ومن نعيم. كان خاصّة حبيبا لزوجته فوزيّة وقد ذكر لها ودّها وما أتته من مساندة أيّام العسر ومن جهد وتضحيّة حتّى يحيا الزوج والبنات في كنف الودّ والاحترام والمحبّة. كان الشريف يحبّ الحياة ويعشق البحر وله غرام بما استوى في السماء من كواكب ومن فلك ومن نجوم... رحم الله محمّد الشريف رحمة واسعة وأودعه الجنان فهو رجل ذو أخلاق عاليّة وفضل كبير.

محمد الشريف.. رحلة في مسيرة مناضل تنويري كفّره الإسلاميون!

رحمة الباهي: «الكفاح من أجل الأنوار» هي عبارة قد تختصر مسيرة وزير التربية الراحل محمد الشريف، الرجل الذي آمن بالحرية الإنسانية وبحقوق الإنسان وناضل من أجلها بطرق متعددة وفي أزمنة مختلفة دون أن يحيد عنها رغم كلّ الصعوبات التي حفّت بطريقه، ولكن لا يمكن في الحقيقة لهذه العبارة أن تفيه حقه. محمد الشريف، ابن عائلة محافظة أصيلة ولاية صفاقس(من مواليد 1936)، تلقى منذ نعومة أظافره تعليماً تقليدياً على يدي والده الذي كان إماماً محترماً ومعروفاً بالجهة. إلا ان تعليمه لم يكن تقليدياً فحسب، فسرعان ما اقتنع والده بإدخاله لتتبع النهج التعليمي الحديث آنذاك، ليتحصّل بذلك محمد الشريف على شهادة الباكالوريا بصفاقس وينتقل إلى تونس العاصمة أين تحصّل على إجازة في الحقوق قبل أن يسافر إلى باريس لإنهاء دراساته العليا ويحصل على دكتوراه في الحقوق.

اهتمام مبكر بالسياسة ولئن مرّت سنوات الدراسة بسلاسة بالنسبة لمحمد الشريف، فإنها لم تحل دون مشاركته وانغماسه في الحياة السياسية والشأن العام. انغماس بدأ في سنّ جدّ مبكرة، حيث طالما استمع إلى محادثات «الكبار» من أفراد عائلته الذين كانوا يتناقشون في مواضيع سياسية طالت الصعيدين الوطني والإقليمي. وواصل محمد الشريف اهتمامه بالسياسة بعد دخوله في المدرسة حيث انه كان يحضر اجتماعات الحزب الدستوري الجديد وكانت له مساهمات في الحركة الوطنية التي أدت في نهاية المطاف إلى تحرير تونس من المستعمر الفرنسي. كما كان عضواً فاعلاً في الاتحاد العام لطلبة تونس، بل إنه شغل منصب الأمين العام للاتحاد بباريس وتولىّ خلال تلك الفترة إنشاء صحيفة خاصة بالطلبة حملت اسم «الاتحاد». وعلى الرغم من ان اهتمامه بالشأن العام وبالسياسة لم يتوقف يوماً، إلا ان محمد الشريف لم يستطع ان «يتحزّب»داخل بوتقة ضيّقة، أو بالأحرى، لم يجد نفسه والقيم والمبادئ التي يؤمن بها وبشكل خاص الديمقراطية، في أي حزب، ففي بداياته كان دستورياً قبل ان يقوم بمراجعات نقدية عندما طغت الممارسات الاستبدادية على الحزب الذي قاد معركة التحرّر من ربقة الاستعمار المباشر. ومن ثمّ، عن طريق الصدفة أو الخطإ، وجد انه انضمّ إلى مجموعة من «التروتسكيين»، إلا أنه لم يبق معهم إلا بضعة أشهر بعد ان اكتشف انه هرب من دكتاتورية الزعيم المنقذ إلى الدكتاتورية البروليتارية. وإثر هاتين المحاولتين الفاشلتين بالنسبة له، قام محمد الشريف، بمعيّة عدد من رفاقه المناضلين، بتأسيس «برسبكتيف»، كحركة تقدمية ديمقراطية معارضة . وعمل الشريف على إنجاح هذا الحركة وقدّم الكثير حتى أضحت «برسبكتيف» قوة معارضة مؤثرة داخل تونس وخارجها. ورفض الشريف ان تتبنى حركته التوجه اليساري العدمي الذي كان سيؤدي إلى الدكتاتورية تحت شعارات الدفاع عن الطبقة العاملة المهمشة. ورفض أيضاً ان تصطبغ باليمين المحافظ الذي لم ولن يكون يوماً ما تقدمياً. رفض محمد الشريف تبني أي توجه وكان هدفه ان يكون مدافعاً عن الحقوق والحريات والديمقراطية. برسبكتيف.. ورفض الإيديولوجيات المحنّطة إلا انه ما إن غاب الشريف عن «برسبكتيف» لبضعة أشهر تفرّغ خلالها لإنهاء الدكتوراه،حتّى فوجئ لدى عودته بتغيّر حصل داخل الحركة حيث سيطر عليها عدد ممن كانوا رفاقه وجعلوها ذات طابع ومنزع «ماوي» يمكن وصفه بالطوباوي. الأمر الذي دفعه في نهاية المطاف إلى الاستقالة من «برسبكتيف» وهو يحمل داخله خيبة كبيرة، إلا أنه لم يحل دون دخوله السجن سنة 1968 والحكم عليه بسنتين سجنا، لا لسبب الا لأنه لم يقل ما من شأنه ان يورّط رفاقه في برسبكتيف. إلا أنه في السجن فوجئ بالمعاملة السيئة التي تلقاها ممن كانوا يوماً ما رفاقه، معاملة بدأت بإهانات مختلفة ووصلت إلى عنف لفظي لم يعد يتحمّله، مما حمله بعد عدد من الضغوطات إلى الموافقة على إرسال رسالة إلى رئيس الجمهورية مقابل إطلاق سراحه وذلك في غرة جوان 1969. وعلى إثر ما حصل، قرّر محمد الشريف الابتعاد عن العمل السياسي الضيّق تماماً، دون ان يتخلى في الآن ذاته عن قيمة النضال المدني، فانخرط في الاتحاد العام التونسي للشغل وكان من بين الأعضاء المؤسسين لنقابة أساتذة التعليم العالي. فهو اختار ان يواصل الدفاع عن المبادئ والقيم التي طالما آمن بها ولكن في أطر بعيدة عن الأحزاب وما تحمله من توجهات ستفرض عليه هو، الرجل المؤمن بحريته والرافض لصبغ أفكاره بأي إيديولوجيا كانت. من هنا، كانت تجربة الرابطة التونسية لحقوق الإنسان التي تولى فيها محمد الشريف منصب نائب الرئيس سنة 1981 قبل أن يصبح رئيسها. فضلا عن تأسيسه وترؤسه لمنظمة «لقاءات مغربية» التي كانت تهدف إلى تحقيق حلم الوحدة المغربية على أسس واقعية ودون أن تسيطر دولة من دول الاتحاد المغربي على أخرى أو على البقية، اضطرّ إلى «تعليق» نشاط هذه المنظمة بعد صعوبة تحقيق أهدافها للصراع بين الجزائر والمغرب حول ملف الصحراء. وكان لمحمد الشريف دور في صياغة «الميثاق الوطني» بعد الانقلاب الناعم الذي قام به زين العابدين بن علي على الحبيب بورقيبة. انقلاب رأى فيه الشريف، إلى جانب جلّ مكونات الساحة السياسية من أحزاب ومجتمع مدني، بوادر أمل حول انتقال البلاد من الدكتاتورية إلى الديمقراطية، خصوصاً مع الوعود التي قدمها بن علي

والإجـراءات التطمينية التي اتخذها والتي تماشت إلى حدّ ما مع المعلن في بيان السابع من نوفمبر الأغرّ. المشروع الإصلاحي التربوي.. والتكفير كلّ هذه العوامل شجّعت محمد الشرفي على القبول بمنصب وزير التربية والتعليم العالي والبحث العلمي في 11 أفريل 1989، عـلاوة عن رغبته في إجراء إصلاح عميق في المنظومة التربوية التي اهترأت وتجاوزها التاريخ، وتسببت في خلق جيل يعاني من انفصام في الشخصية، فبين ما يتمّ تلقينه للتلاميذ في المدارس وما يعيشونه تناقض واسع وهوة شاسعة. فهم في المدرسة يتعلّمون ان الخلافة هي النظام الذي يجب أن يكون قائماً، وان الرجل يحق لها أن يضرب زوجته، وان المرأة أقل درجة من الرجل ومكانها هو المنزل، إلى جانب «تلغيم» أدمغتهم بخطابات رنانة حول الهوية العربية والإسلامية وإلإلغاء المتعمد للهوية التونسية وحضارتها. وبعد ذلك يصطدم التلاميذ بواقع مغاير لما ملؤوا أدمغتهم به، فالنظام القائم رئاسي مدني، والمرأة بحسب مجلة الأحوال الشخصية التي أقرها بورقيبة تتمتع بمكانة لا بأس بها في المجتمع وتعمل مثلها مثل الرجل في مختلف الميادين. مشروعه في الإصلاح التربوي الذي كان تيّار»الإسلاميون التقدميون» برموزه على غرار الجامعي احميدة النيفر و الإعلامي و الكاتب صلاح الدين الجورشي أحد دعائمه، قابله عداء راديكالي من قبل حركة النهضة التي أصدرت بيانا شهيرا في 2 أكتوبر 1989 ممضى من قبل عبد الفتاح مورو وقد انطوى على لهجة تكفيرية مجحفة،فضلا عن مطالبتها للرئيس زين العابدين بن علي وقتها بإقالة الوزير الشرفي. في الحقيقة، حمل محمد الشرفي برنامجاً موسعاً وطموحاً لإصلاح المنظومة التربوية مؤمناً بأنه إذا نجح في مهمته فإنه سيخلق مواطنين متشبعين بمبادئ الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، مع الحفاظ على هويتهم التونسية التي يمثل الدين الإسلامي و العروبة رافدين أساسيين لها، ومن ثمّة التعرف على دينهم من ناحيته القيمية والروحية بعيداً عن استغلاله لأهداف سياسية. إلا ان برنامجه كما سبق و أن أشرنا ، واجه معارضة شرسة وعنيفة من قبل حركة النهضة التي بلغ بها الأمر حدّ تكفيره واتهامه بـ»تجفيف منابع الإسلام». كما عارضه الحزب الديمقراطي التقدمي(التجمع الاشتراكي التقدمي حينها) برئاسة أحمد نجيب الشابي. ولئن لم يستغرب الشرفي ردّة فعل النهضة إلا أنه فوجئ بموقف حزب الشابي، الذي اتهمه بأنه يعمل لتحقيق برنامج مغرق في الفرانكوفونية، خاصة وانه كان يعتبر انه قريب منه ولجهة أفكاره التي يدافع عنها. وقضى محمد الشرفي 5 سنوات في وزارة التربية عمل خلالها ليلا نهارا من أجل نجاح مشروعه الإصلاحي الذي كان يعلّق عليه آمالاً كبيرة والذي ضحّى من اجله العديد من المرات وقدّم بعض التنازلات من أجل ان يبصر هذا المشروع النور، لأنه كان يرى فيه خلاصاً لتونس وسبيلاً للنهوض الحقيقي بها نظراً لإدراكه لأهمية التعليم في خلق جيل من المواطنين المتشبعين بقيم الديمقراطية والحرية والعمل. قيم لا بدّ من توفرها لتتمكن البلاد باللحاق بركب الدول المتقدمة. سنوات الشرفي في الوزارة لم تكن سهلة، بل واجه رفضاً وعنفاً وتكفيراً من الإسلاميين الرافضين لمشروعه الإصلاحي، وواجه دسائس سياسية من جهات مختلفة سواء كان ذلك من داخل حزب التجمع أو من خارجه. واضطرّ كذلك إلى مواجهة ما يمكن وصفه بـ»شعبوية» بعض النقابات التي كانت تريد أن تزيد في مداخيل الأساتذة والمعلمين، أمر اعتبره الشرفي حقاً لهم، وفي الآن ذاته تريد تخفيض ساعات العمل وبالتالي التقليل من أهمية قيمة العمل، وفق وجهة نظره. وإذ خيّر محمد الشرفي الرحيل عن منصبه بعدما أدرك ان الحلم بالديمقراطية لن يتحقق وان النظام يتوجه بقوة نحو الانغلاق وسيطرة الحزب الواحد والرجل الأوحد على دواليب الحكم، لم يبتعد تماماً عن الحياة السياسية إذ تفرّغ لأنشطة دولية والتعمق في البحث والدراسة، أنتج بعدها كتاب «الإسلام والحرية: الالتباس التاريخي»، كتاب تتجاوز أهميته السياسة والدولة لتضع اليد على أهم عامل في بناء الدولة المدنية الحديثة الديمقراطية المتقدمة، وهو التعليم، حيث طرح فيه رؤيته الإصلاحية للمنظومة التربوية. كما ان هذا الكتاب يمثل رؤية نقدية جريئة لما تعتبره التيارات المحافظة مقدسات ويقدم وجهة نظر قيّمة في موضوع طالما شكّل موضع تنازع وخلاف داخل ما يسمى بـ»الأمة العربية» حول الشريعة وتطبيقها ودولة الخلافة. مسيرة خلّدها التاريخ ممّا لا شك فيه ان محمد الشرفي هو منارة فكرية وثقافية ترمز إلى جيل كامل من المثقفين التقدميين التونسيين الذين يندر ان نجد لهم مثيلاً في مجتمعنا بتكويناته الحالية. وسيكون من الظلم ان نصنّف الشرفي باليساري أو بالدستوري أو غيرها من الإيديولوجيات المتوارثة والمتناقلة. فهو إنسان آمن إلى أقصى الحدود بالحرية والحقوق الكونية وبالمساواة التامة والديمقراطية، وهو خاض العديد من التجارب التي سعى من خلال كلّ تجربة تحقيق ما يرنو إليه من قيم ومبادئ علّه يساهم في أن يصل ببلاده إلى عصر التنوير أو أقلّه علّه ينهض بها من فكرها المتلبّد المتصحر المنحوت في أذهان مواطنيها، وإن اكتسى أحياناً طابع الحداثة والتقدم. إنّ محمد الشرفي المناضل التقدمي الذي يصفه راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة في كتابه «من تجربة الحركة الإسلامية في تونس» بأنّه «العلماني الذي حارب الإسلام والإسلاميين»-وكأنّ حزبه هو منبع الإسلام و حامي حماه» لم يتوان حتّى موته الجسدي لا القيمي في معارضة إرادة التسلط والاستبداد حيث كان من بين الموقعين على عريضة مندّدة و رافضة للتعديلات اللادستورية التي أدخلها بن علي و من لفّ لفّه من العابثين بالدستور من أجل التمديد في فترة حكمه التي حدّدها في البداية بـ3 ولايات رئاسية،كما اصطف إلى جانب العميد محمد علي الحلواني حينما ترشح لمنافسة تحمل أكثر من رمزية في الانتخابات الرئاسية 2004 وحصيلتها التسعينية المعلومة مسبقا،وهو ما يحسب لهذا الرجل الذي قد يكون أخطأ التقدير في بعض اللحظات التاريخية لكن من الإجحاف تلخيص مسيرته في فترة دون غيرها. صحيح أنّ محمد الشرفي وافته المنيّة في جوان 2008، غير أنّ مسيرته و نضاله خلدهما التاريخ بنفس الشاكلة التي سجّلت الوزير خير الدين التونسي و الزعيم الحبيب بورقيبة و المصلح الإجتماعي الطاهر الحدّاد الذي كان بالأمس منبوذا،وها هو اليوم يوضع في لافتات في اجتماع لرئيس حركة النهضة راشد الغنوشي خلال إحياء ذكرى النضال النقابي و الكفاح من أجل مجتمع تنويري يرتكز على المساواة بين المرأة و الرجل! في كلمات قليلة، محمد الشرفي ليس سوى ذلك المثقف العضوي و السياسي الوطني حتّى النخاع الذي ناضل من أجل مستقبل أرقى للأجيال القادمة بحثا عن تثوير ذهنيات متكلّسة وبناء دولة المواطنة، عكس من كان وسيبقى يفكّر فقط في المآرب الانتخابية المؤقتة والزائلة.

حياة محمد الشرفي في سطور

- ولد في 11 أكتوبر 1936 بصفاقس؛
- 1962 أسّس وبعض المناضلين جمعيّة «أفاق»؛
- 1967 تحصّل على دكتورا في القانون من جامعة باريس؛
- 1968 ايقافه والحكم عليه بسنتين سجنا من محكمة أمن الدولة؛
- 1972 انتخب الكاتب العام المساعد لنقابة الأساتذة الجامعيين؛
- 1981 انتخب نائب رئيس رابطة حقوق الانسان التونسيّة ثم انتخب رئيسا؛
- 1989 عيّن وزيرا للتربيّة والتعليم العالي والبحث العلمي حتّى عام 1994؛
- توفّي في 6 جوان 2008.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

في حوار لـ «بوابة إفريقيا».. خلف الله: الجزائر تعتمد في مقاربتها دائما على الحوار والمفاوضات والإلتقاء

همسة يونس: يسعى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون من خلال مبادرة أطلقها مؤخرا إلى كسر الجمود السياسي، وظهرت المبادرة بشكل غير مباشر في بداية مايو، ثاني أيام عيد الفطر، من خلال تعليق نشرته وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية تتحدث عن تبون باعتباره «رئيسا جامعا للشمل» مشيرة الى أن الجزائر «بحاجة إلى جميع أبنائها للاحتفال سويا بالذكرى الستين للاستقلال» في الخامس من يوليو.

وتحدّث تبون عن مبادرة «لمّ الشمل» بشكل رسمي للمرة الأولى من تركيا التي زارها بداية الأسبوع الماضي. واعتبر أن، هذه المبادرة ضرورية من أجل «تكوين جبهة داخلية متماسكة»... وللوقوف على مستجدات الساحة الجزائرية ومبادرة لم الشمل، أجرت بوابة إفريقيا الإخبارية هذا الحوار مع المحلل السياسي الجزائري إسماعيل خلف الله، وإلى نص الحوار:

بداية.. ما هي تفاصيل مبادرة «لم الشمل» التي تحدث عنها الرئيس الجزائري؟

قضية لم الشمل تدخل في إطار الصلح الذي هو أقصر طريق لحل أي مشكلة كانت، وانطلاقا من قاعدة «الصلح خير» فاعتقد أن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون ينطلق من هذا الأمر، ثم إذا نظرنا إلى السياسة الخارجية للجزائر وللدبلوماسية الجزائرية اليوم نراها تعتمد اعتمادا كليا في مداخلاتها ومقارباتها على الكثير من الأزمات المتعددة سواء إقليميا أو دوليا فدائما الجزائر مقاربتها تعتمد على قضية الحوار والمفاوضات والإلتقاء.

وكما هو معلوم فأن الجزائر تمر بتحديات كبيرة خاصة فيما يتعلق بالرهان الذي يقدمه الرئيس عبدالمجيد تبون من خلال مشروعه المتعلق بالجزائر الجديدة من خلال النقاط 54 التي وضعها، وأعطى وعودا للشعب الجزائري بأنه سوف ينفذها، ومن بين أهم هذه النقاط اعتقد أنها قضية لم الشمل والمصالحة والحوار مع الجميع، وهي تنطلق من كونها أسهل وأسرع طريق إلى تقوية اللحمة الداخلية وتوحيد الصف الداخلي، لأنه لا يمكن مواجهة أي تحديات خارجية أن لم تكن هناك لحمة داخلية قوية وهناك تكاتف داخلي، فمن هذا اعتقد أن الرئيس ينطلق من هذا لأن الجزائر اليوم لديها مهام ومهمات كبيرة قد ألقيت على عاتقها من خلال ما تلعبه على المستوى الإقليمي وعلى المستوى العربي وعلى المستوى الدولي، وبالتالي فلا يمكن لها أن تقوم بهذه المهام إن لم يكن الداخل الجزائري له من الوحدة ومن التفاهم والتوافق حتى يسهل هذه المهام الصعبة الملقاة على الدبلوماسية الجزائرية.

هل هي دعوة لحوار وطني شامل؟

إلى الآن لم تفصح عن المبادرة أي جهة رسمية، ووجدنا أن الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون قد أشار إليها ولمح إليها في العديد من القاءات، ولكن ليست هناك أي وثيقة رسمية تعلن عن بداية هذا المشروع، لكن في الحقيقة بدأت ملامح هذا المشروع تظهر عندما لاحظنا اللقاءات التي جمعت بين رئيس الجمهورية الجزائري السيد عبدالمجيد تبون وبعض رؤساء الأحزاب وبعض الشخصيات العامة، بالتالي فهي بدأت صورتها تتضح أكثر، ولكن كل ما يتعلق بهذه العملية لم يتم حسمه إلى حد الآن ولكنها في اعتقادي تبقى إشارات من الجهات الرسمية تهدف من خلالها إلى جعل الفكرة تطبخ وتتضح حتى يكون لها القبول والتوافق لدى الرأي العام الجزائري، وبالتالي فهي عملية تهيئة لهذا المشروع، الذي نعتبره مشروعا إيجابيا سيساهم بشكل كبير في حل العديد من الأزمات.

أما فيما يتعلق بقضية أنها هل تتطور إلى حوار وطني شامل، فنعم اعتقد أنها سوف تتطور إذا وجدت إجماع من طرف الرأي العام والطبقة السياسية وكل النخب الأكاديمية أيضا، فبالتالي اعتقد أنها سوف تتضح الفكرة وتتطور لتصبح حوارا وطنيا جامعا وتكون في الأخير مصالحة وطنية شاملة وجامعة.

من هم الأطراف؟

أطرافها بكل وضوح ستكون الأحزاب السياسية والمجتمع المدني من هيئات ونقابات مهنية وجمعيات وشخصيات لكي تكون شاملة لجميع شرائح المجتمع السياسي منه والمدني والمهني وتكون قضية لم شمل حقيقي.

هل هي بادرة لكسر الجمود السياسي؟

بطبيعة الحال إذا نجحت واستطاعت هذه العملية أن تسير فهي قد تكسر عملية الجمود السياسي وتذيب الجليد الحاصل وخاصة أن هناك تيارات ترى في نفسها أنها مقصية، بالتالي اعتقد أنها سوف تختزل العديد من المسافات وتزيل العقبات وتفتح باب الحوار والاجتماع واللقاءات من جديد، وستكون كاسرة لكل جمود سياسي واجتماعي.

لماذا تأخرت طيلة السنوات الماضية؟

نعتقد أن التأخر جاء على خلفية جائحة كورونا التي أثرت بشكل كبير على كل الأنشطة والعديد من البرامج التي كانت مطروحة والتي كان الرئيس عبدالمجيد تبون يريد أن ينفذها، ولاحظنا أنه في بداية كورونا كان الرئيس قد أصيب وكان مريضا بكورونا، فنستطيع أن نقول إن خلال عامي 2020 و2021 قد حصل فيها جمود سياسي واقتصادي على مستوى العالم ككل، لكن لماذا تحدث اليوم؟ وهذا لأسباب عديدة كما ذكرت بأن الجزائر تمر بتحديات كبيرة وهذه التحديات لا يمكن مواجهتها إذا لم تكون هناك قاعدة داخلية صلبة موحدة ومتوافقة على الكثير والعديد من النقاط والبرامج والمبادئ، فتحصين اللحمة سيساهم بقدر كبير في عملية مواجهة التحديات الخارجية، وهي تحديات اقتصادية وأمنية ودبلوماسية.

ما هي شروط نجاح هذه المبادرة؟

النية الصادقة، إذا تمثلت الإرادة الحقيقية والنية الصادقة فسينجح هذا المشروع، ونحن نرى أن الرئيس عبد المجيد تبون لديه نية حقيقية في الذهاب إلى تحقيق هذا الهدف وهو صادق لكن اعتقد أن المحيط أو محيطه إذا كان حقيقة صادقا فأن العملية السياسية سوف تكون ناجحة وسوف تعود بالخير على الجزائر وعلى الشعب الجزائري، اما إذا كانت مراوغة أو ربما تفشلها بعض التيارات ممن لم يعجبها هذا المشروع ولا يعجبها أن تتحرك الجزائر إلى الأمام، فبطبيعة الحال سوف تكون عبارة عن محطة من محطات وربما سوف يسجلها التاريخ وتمر، لكن ما اعتقده أن هناك نية جماعية للكثير من الأطراف السياسية والمدنية والمهنية بالداخل وبالخارج من داخل السلطة أو من خارجها ترى بضرورة هذا المشروع الذي قلت إنه إن تم سيعود بالخير على الجزائر وعلى الشعب الجزائري.

الجزائر تستعيد مكانتها

بانتخاب السيد عبد المجيد تبون، رئيسا للجمهورية الجزائرية تعرف إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا (مينا) وحوض المتوسط متنفسا جديدا. وباعتلائه سدة الحكم، كان الرئيس تبون على دراية تامة بما ينتظره داخليا ودوليا حيث كانت البلاد بأمس الحاجة الى أفعال أكثر منه الى أقوال. ولم يضيع رئيس الدولة وقته ليطلق فورا ورشات مؤسساتية واقتصادية وسياسية سعيا لتغيير ممارسة الحكم واعادة النظر في نموذج ديمقراطي متعثر، إلى جانب اعطاء روح جديدة لجهاز ديبلوماسي غير فعال.

فلقد تمكن الرئيس تبون في وقت قصير للغاية من اعادة الجزائر الى الساحة الدولية لتستعيد البلاد بذلك مكانتها في المحافل الدولية. وتسهر الجزائر تحت قيادة الرئيس تبون على البقاء في قلب اللعبة الدولية بتواجدها في جميع الملفات الاقليمية والدولية. بالفعل، أصبحت الجزائر تتحرك على جميع الجبهات إذ تستعد لتنظيم قمة هامة للبلدان العربية وهي قمة تعد وتصبو لأن تكون جامعة، لاسيما في هذه الظروف المتسمة باضطرابات كبيرة. الى ذلك ومع بروز النظام العالمي الجديد أصبح الرئيس تبون مرجعا لنظرائه من أجل اعادة بعث حركة عدم الانحياز. فلقد أصبحت الجزائر فاعلا لا يستغنى عنه و مركز اشعاع بفضل مواقف رئيسها الثابتة و غير المتأرجحة. (وكالة الأنباء الجزائرية)

رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، محمد سالم عبد الفتاح في تصريح للأسبوع المغاربي حول زيارة تنظيم دعوي موريتاني إلى مخيمات تندوف

أعتقد ان زيارة تنظيم دعوي موريتاني مقرب من الجهات الرسمية في موريتانيا تأتي في إطار التنسيق العالي المستوى بين المسؤولين في الجزائر وموريتانيا، ضمن الجهود المبذولة لمكافحة الفكر المتطرف على المستوى الإقليمي، استجابة لضغوط مصدرها قوى دولية وازنة تهتم بتجفيف منابع الارهاب في المنطقة..

فالسلطات الجزائرية تبدو عاجزة عن ضبط انتشار الجماعات المتطرفة في مخيمات تيندوف، في ظل تغلغلها في البوليساريو، حيث باتت بعض التنظيمات المسلحة في منطقة الساحل تعتمد بشكل كبير على خطوط الامداد على مخازن البوليساريو، خاصة ما يتعلق بالغذاء والدواء وحتى بالتسليح. بسبب انتشار عناصر تلك الجماعات في مخيمات تيندوف وتغلغلهم في البوليساريو فما يعيق التصدي لانتشار الجماعات المسلحة في تيندوف هو الفساد المستشري في الجبهة، حيث تتقاطع أجندات الجماعات المسلحة وعصابات الجريمة المنظمة من جهة، مع مصالح القيادات المنتفعة من بيع وتهريب المساعدات الانسانية والسلاح، الذي تعتمد عليه البوليساريو بشكل كبير في توفير التمويل.

وضع أمني متأزم بات يسبب حرج كبير بالنسبة للجزائر أمام القوى الدولية المتدخلة في مجال مكافحة الارهاب في منطقة الساحل، التي تعكف بدورها على التدخل لدى بلدان الجوار للمساهمة في الحد من تغلغل الجماعات المسلحة وانتشار الفكر المتطرف بتيندوف..

فما يفسر الاستعانة بالتنظيمات الدعوية الموريتانية على وجه الخصوص في هذا المجال، هو القرب الثقافي و تشابه البيئات الاجتماعية في المخيمات مع امتدادات المجتمع الحساني بموريتانيا، في ظل توتر العلاقات الجزائرية المغربية، ما يحول دون إمكانية الاستعانة بالخبرات المغربية في هذا المجال.

بعد جدل بين الإسرائيليين.. باحثان يعلقان على «الدمار الذاتي» لإسرائيل

علق باحثان مهتمان بالشأن الإسرائيلي على ما إذا كانت الدولة العبرية مهددة بالتدمير الذاتي نتيجة سياسات متوارثة تنتهجها الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تؤصل ثقافة كراهية الآخر.

وقال أحمد رفعت الباحث المتخصص في هذا المجال، ربما يقصد تامير باردو أن انتهاج قادة إسرائيل الصراع مع العرب سيساهم في القضاء على إسرائيل ذاتها فالكراهية لا تولد إلا الكراهية والصراع لا يولد إلا الخراب.

وأضاف أن من يحكمون إسرائيل يدركون أن هذا الصراع مع الفلسطينيين والعرب يهدف إلى إخفاء صراعات أخرى يعج بها الداخل الإسرائيلي الممتلئ بالتناقضات.

وتابع قائلا: «فنحن أمام عرب ويهود، قومية إزاء أخرى وأنت أمام مسلمين ومسيحيين ويهود ونحن أمام كل هؤلاء مع دروز وشركس وأقليات أخرى ونحن داخل اليهود أمام سفارديم وأشكناز، وأمام هؤلاء معا بكل تناقضاتهم ولعلنا نتذكر أن اليهود الإثيوبيين الذين انفجروا في 2019 في أحداث عنف وقعت وقتها أمام رجال دين وعلمانيين، والعلمانيون درجات في تعريف الوطن القومي والمتدينون درجات أيضا».

وصرح بأن هذه التناقضات لا أول لها ولا آخر، وقادة إسرائيل يحاولون إشغال شعبهم بإبراز صراعهم مع الفلسطينيين والعرب باعتباره صراعا ضد المجتمع الإسرائيلي كله، لكن هذا الوضع من المستحيل استمراره.

ومن جهته قال الباحث محمد سيف الدولة: «تنقل لنا وسائل الاعلام العربي كثيرا تصريحات من مسؤولين إسرائيليين حاليين أو سابقين، تحمل تشاؤم وقلق بالغ على مستقبل إسرائيل، يصل ببعضهم إلى توقع زوال الدولة العبرية في السنوات القريبة القادمة، وتتراوح الأسباب التي تدفعهم إلى هذا التشاؤم الصهيوني بين سببين رئيسيين أولهما وأخطرهما في تصورهم هي حالة الانقسام الحادة بين مكونات المجتمع الإسرائيلي، والسبب الثاني هو صمود الشعب الفلسطيني وصلابة مقاومته».

ولكن رغم كل ذلك، فإن علاقات التطبيع العربي الجديدة والعميقة مع إسرائيل وتحولها، بفعل عوامل كثيرة، إلى قوة إقليمية كبرى في المنطقة، مع التراجع العربي الرسمي، يطيل العمر الافتراضي لإسرائيل.

وأكد في السياق أنهم في إسرائيل ومهما بلغت درجة اختلافهم وانقسامهم إلا أنهم لا يقتلون بعضهم البعض، وحين يتنافسون في الانتخابات، يفوز من يسفك أكبر قدر من الدماء الفلسطينية، وهم متوحدون جميعا على أساسيات المشروع الصهيوني، بالإضافة إلى الدعم والحماية اللانهائية من الغرب التي لن تسمح بالسقوط الذاتي لدولة إسرائيل من حيث هي دولة وظيفية لفرض السيادة والهيمنة الأمريكية والغربية في المنطقة (عن موقع أرابيك آرتي بتصرف).

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

البنك الوطني يستحدث قروض حسنة للحجاج الجزائريين هذا العام

أكد مدير العام للبنك الوطني الجزائري، محمد لمين لبو، أن مصالحه اتجهت لمرافقة الحجاج في أداء فريضة الحج من خلال تمويل «السبيل»، وهو قرض حسن بدون فائدة، يشمل مصاريف الحج من إقامة وإطعام و نقل بما في ذلك تذكرة الطائرة. ويمكن أن يصل القرض الى تمويل 70 بالمائة من القيمة الإجمالية، والتي حددت هذه السنة بـ 856 ألف دينار جزائري. حيث يمكن أن يطلب هذا التمويل، كل مستفيد من جواز سفر الحج في حد ذاته، أو زوجة أو أحد أصوله و أحد فروعه . وبخصوص مراعاة القدرة الشرائية للمواطنين الجزائريين، أوضح مدير البنك، أن فترة السداد تصل الى 24 شهر مع مدة تأجيل تبلغ 3 أشهر إضافية.

القمة الأورو- متوسطية تدعو إلى اعتماد مخططات للانتعاش في منطقة البحر المتوسط

دعا المشاركون، في القمة الأورو-متوسطية للمجالس الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسات المماثلة، التي اختتمت أشغالها الأربعاء الماضي بمدينة مراكش، إلى اعتماد مخططات للانتعاش في منطقة البحر الأبيض المتوسط، مع اتخاذ تدابير لتحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتعزيز التحول العادل في المنطقة خاصة فيما يتعلق بتحقيق الفوائد المرتبطة بالصحة والتعليم والنوع الاجتماعي، وتطوير عقليات ومهارات رقمية خاصة في مجال تنظيم المشاريع. وشددوا على ضرورة أن يكون هناك تعاون في مجال البيئة والمناخ بين بلدان الفضاء المتوسطي، لخلق المزيد من فرص الشغل في الاقتصاد الأزرق وحماية التنوع البيولوجي. وأوضح إيوانيس فاراداكاستانيس رئيس لجنة التتبع الأورو متوسطية التابعة للجنة الاقتصادية والاجتماعية الأوروبية، أن الفضاء المتوسطي يزخربإمكانات هائلة في مجال الطاقات المتجددة، الكفيلة بتمكينه من إنجاح الانتقال الطاقي الضروري للحد من التغيرات المناخية، لا سيما في هذا الفضاء المعرض لسلسلة من الإشكالات البيئية، ومن بينها ندرة المياه وتآكل الساحل. وأكد أن القمة الأورو- متوسطية تعد آلية أساسية للحوار والتبادل لمواكبة المسلسل الأورو-متوسطي، وتحسين الرفاه الاجتماعي والبيئي، داعيا إلى تعزيز التعاون داخل هذا الفضاء، بالنظر إلى الإمكانات غير المستغلة للتعاون الأورو ـ متوسطي.

مداخيل الأسواق الأسبوعية بالمغرب لا تتعدى 313 مليون درهم سنويا

يوجد في المغرب 822 سوقا أسبوعيا، يصل عدد روادها إلى 2.6 مليون شخص بشكل أسبوعي، لا تتجاوز المبالغ التي تستفيد منها الجماعات الترابية، على الصعيد الوطني، 313 مليون درهما، أي أقل من 500 ألف درهم للسوق كمعدل، و 70 المائة من هذه الأسواق تقل مداخيلها عن 200 ألف درهما في السنة. وفي هذا السياق، أكد وزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، في معرض رده على سؤال بمجلس النواب أن الحكومة تشتغل على برنامج خاص بتأهيل الأسواق الأسبوعية، وذلك بالنظر لدورها الهام في الرواج الاقتصادي بالبلاد. وأضاف أنه رغم ضعف مداخيل هذه الأسواق فإن لها أهمية كبرى في الرواج الاقتصاد للبلاد، بحكم مساهمتها في تبادل المنتوجات في أحسن الظروف، ما جعل وزارة الداخلية تعمل مع وزارة الصناعة والتجارة ووزارة الفلاحة على إعداد برنامج لتأهيل الأسواق.

البنك الدولي يمنح تونس تمويلات إضافية بحوالي 72 مليون دينار

وافق البنك الدولي على تمويل إضافي لفائدة تونس بقيمة 23.8 مليون دولار أمريكي، أي ما يعادل 72 مليون دينار سيخصص لمشروع مجابهة فيروس كورونا، مع التركيز على تعزيز قدرات النظام الصحي في البلاد حتى يواجه المتطلبات الصحة للمواطنين، حسب ما أعلن عنه البنك في بيان . وأضاف البنك الدولي أن هذا التمويل الإضافي الثاني، والذي يشمل قرضاً بقيمة 22 مليون دولار ومنحة قدرها 1.8 مليون دولار، سيعمل على تعزيز قدرات الرعاية السريرية والاستعجالية وكذلك الجراحية في المستشفيات التونسية، بما يساهم في تعافي تونس من كورونا من خلال التخفيف من عبء حالات الإصابة الشديدة بالفيروس. كما ستمكن الأموال الإضافية تونس من شراء المعدات والأجهزة الطبية وتقديم المساعدة الفنية لتعزيز قدرة النظام الصحي على الصمود.

قروض الأسر المغربية المستعسرة تقفز إلى 5 في المائة خلال عام

حسب آخر بيانات إحصائية أصدرها البنك المركزي، فإن الأسر المغربية عرفت قروضها المستعسرة زيادة بنسبة 5 في المائة خلال عام، مرتفعة إلى مستوى 36.6 مليار درهم. ويرجع هذا الإرتفاع، من جهة، إلى تدني القدرة الشرائية للأسر المغربية في سياق التضخم المشهود خلال العام الماضي وبداية العام الحالي. ومن جهة ثانية، إلى الإرتفاع الكبير لمديونية الأسر في السنوات الأخيرة، والتي بلغت مستوى قياسيا. وسجل مجموع القروض الجارية التي وزعتها الأبناك المغربية، إلى حدود أبريل من هذا العام، ارتفاعا يناهز 31 مليار درهم مقارنة بمستواه خلال نفس الفترة من العام الماضي، أي بزيادة معدلها 3.2 في المائة، ليستقر في حدود 980.6 مليار درهم. وما زالت القروض العقارية تستحوذ على حصة الأسد من إجمالي القروض الجارية الممنوحة من قبل المصارف المغربية، حيث وصلت إلى حدود أبريل 2022 إلى 293 مليار درهم بزيادة طفيفة لا تتعدى 0.2 في المائة مقارنة بمستواها المسجل خلال نفس الشهر من السنة الفارطة. من جهتها شهدت الحسابات المدينية وقروض الخزينة، التي تعد ثاني أكبر نوع من القروض الموزعة، زيادة ملحوظة مقارنة بمستواها المسجل في نهاية دجنبر الأخير حيث انتقلت من 225.7 مليار درهم إلى 236.4 مليار درهم. في نفس السياق، عرفت قروض التجهيز زيادة بمعدل 2.9 في المائة، منتقلة من 171.2 مليار درهم في نهاية دجنبر 2021 إلى 175.5 مليار درهم في نهاية أبريل الماضي. من جهتها سجلت قروض الاستهلاك خلال الشهور الأربعة الأولى من العام الجاري زياد بمعدل 2.3 في المائة بعدما انتقل حجمها الإجمالي من 55.6 إلى 56.3 مليار درهم. في المقابل عرفت القروض الممنوحة لأغراض متنوعة تراجعا خلال الثلث الأول من هذا العام لتستقر في حدود 133.2 مليار درهم عوض 156.9 مليار درهم المسجلة في متم دجنبر 2021.

ارتفاع الاستثمار الأجنبي المباشر في المغرب 5 بالمائة

أفاد مكتب الصرف بأن صافي تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغ أزيد من 6.14 مليار درهم في نهاية أبريل 2022، بزيادة بلغت 5 في المائة مقارنة مع الفترة نفسها من سنة 2021. وأوضح المكتب، في نشرته الأخيرة حول المؤشرات الشهرية للتجارة الخارجية، أن إيرادات الاستثمارات الخارجية المباشرة سجلت ارتفاعا ب7 في المائة لتبلغ 9.8 مليار درهم نهاية أبريل 2022، في حين سجلت النفقات من جانبها انخفاضا بنسبة 22 في المائة إلى 3.66 مليار درهم. وبلغ صافي تدفق الاستثمارات المغربية المباشرة في الخارج 5.17 مليار درهم برسم الأشهر الأربعة الأولى من سنة 2022، مسجلا انخفاضا بنسبة 20 في المائة مقارنة بالفترة نفسها من السنة الماضية.

موريتانيا نمتلك مقدرات زراعية تزيد على 500 ألف هكتار غير مستغلة

قال وزير الزراعة، آدم بوكار سوكو، إن موريتانيا تمتلك مقدرات زراعية تزيد على خمسمائة ألف هكتار غير مستغلة بشكل كامل رغم توفر موارد مائية هامة تمكن الاستفادة منها في مجال الري. وأكد الوزير الذي كان يتحدث الجمعة الماضية في ندوة صحفية بنواكشوط، للتعليق على البيان المقدم لمجلس الوزراء الأخير، حول المبادرة التعبوية الوطنية من أجل الزراعة، أنه على الرغم من هذه الإمكانيات تعتمد البلاد في توفير أغلب حاجياتها من المواد الغذائية الأساسية على الاستيراد. وأضاف أن جائحة كوفيد ـ 19، ونقص التساقطات المطرية خلال السنة الماضية والأزمة الروسية الأكرانية، أمور أدت إلى تفاقم مشكلة انعدام الأمن الغذائي المتوسط والحاد. وأوضح الوزير أن المصادقة على المذكرة التصورية للمبادرة التعبوية الوطنية من أجل الزراعة في موريتانيا خلال الاجتماع الأخير للحكومة، تأتي في إطار رؤية وطنية لضرورة التعبئة الشاملة من أجل تحفيز المواطنين على الاهتمام بالزراعة تمشيا مع أهداف برنامج «تعهداتي» لرئيس الجمهورية، محمد ولد الشيخ الغزواني، الرامي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في المواد الأساسية بشكل تدريجي وخاصة في مجال الأرز في القريب العاجل.

الادخار الوطني بلغ 28.8 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي خلال 2021

أوضحت المندوبية السامية للتخطيط، في مذكرة إخبارية حول الحسابات الوطنية المؤقتة لسنة 2021، أن الادخار الوطني بلغ 28.8 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي، عوض 27.6 في المائة سنة قبل ذلك. وأفادت أن هذا الادخار يأخذ بالاعتبار ارتفاع الاستهلاك النهائي بالأسعار الجارية بنسبة 10.8 في المائة، مقابل انخفاض بنسبة 5.5 في المائة المسجل السنة الماضية. ومع الارتفاع الملحوظ للناتج الداخلي الاجمالي بالأسعار الجارية بنسبة 11.4 في المائة، عوض انخفاض بنسبة 7.1 في المائة السنة الماضية، وارتفاع صافي الدخول المتأتية من بقية العالم بنسبة 24.8 في المائة، عرف إجمالي الدخل الوطني المتاح ارتفاعا بنسبة 12.2 في المائة سنة 2021 ليستقر في 1.372 مليار درهم. وتبعا لمستوى إجمالي الاستثمار (إجمالي تكوين الرأسمال الثابت والتغير في المخزون و صافي اقتناء النفائس) الذي مثل 31.1 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي مقابل 28.8 في المائة السنة الماضية، تفاقمت الحاجة لتمويل الاقتصاد الوطني منتقلة من 1.2 في المائة من الناتج الداخلي الإجمالي سنة 2020 إلى 2.3 في المائة سنة 2021.

شركة البريقة: ارتفاع ساعات طرح الاحمال ساهم في زيادة الزحام على محطات الوقود

أعلنت شركة البريقة لتسويق النفط أن ارتفاع ساعات طرح الأحمال ساهم بشكل مباشر في زيادة الازدحام داخل محطات الوقود بالرغم من توفر مصادر طاقة بديلة بمعظم محطات الوقود.

وقال رئيس لجنة الإدارة بشركة البريقة إبراهيم أبوبريدعة في خطاب موجه إلى وزير الدولة لشؤون رئيس الحكومة ومجلس الوزراء إن الأرصدة التشغيلية بمختلف مستودعات الشركة تشهد سعات تخزينية مطمئنة وكافية وأن الاستلامات وبالتنسيق مع المؤسسة الوطنية للنفط من واردات المصافي والنواقل النفطية وعلى كامل الساحل الليبي تسير وفق العمليات المجدولة مسبقا. وأشارت شركة البريقة إلى أن الشركة تعمل بوتيرة اعتيادية ومكثفة على تزويد شركات التوزيع بالمنتجات النفطية من وقود البنزين والديزل من مختلف مستودعاتها. وبينت الشركة أنها منذ ملاحظة ظاهرة الازدحام كانت قد أعلنت يوم الخميس الماضي لجميع شركات التوزيع وجمعيات النقل استمرار فتح مستودعاتها على مدار الساعة ودعت جميع الجهات الأمنية والمختصة والمواطنين التعاون من أجل حلحلة هذا المختنق وطمأنة المواطنين بأن الوقود متوفر وأن شركة البريقة مستمرة في تنفيذ كل الطلبات لصالح كافة شركات التوزيع على مدار الساعة. وأكدت شركة البريقة استمرار فتح مستودعاتها أمام شركات التوزيع وشركات النقل لتنفيذ طلباتها على مدار الساعة وتعاونها الدائم مع جميع الجهات المختصة في سبيل حلحلة المختنقات.

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية

عبد الرحمن اليوسفي يتحدث في المعرض الدولي للنشر والكتاب بالرباط

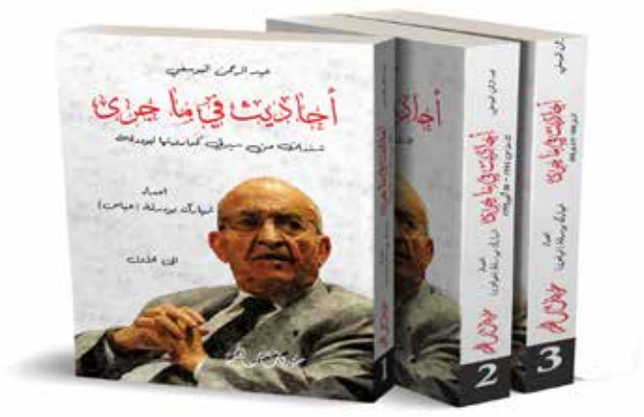

افتتح وفد رسمي يضم مستشار العاهل المغربي، أندري أزولاي، ووزير الثقافة والتواصل والشباب المغربي، المهدي بنسعيد ووزير الثقافة والاتصال السنغالي، عبد الله ديوب، وعواطف حيار، وزيرة التضامن والإدماج الاجتماعي والأسرة، والسفراء المعتمدين بالرباط وعمدة مدينة الرباط، أسماء اغلالو، وسالم بن محمد المالك، المدير العام لمنظمة العالم الاسلامي للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو)، مساء الخميس 2 يونيو الجاري، فعاليات الدورة السابعة والعشرين للمعرض الدولي للنشر والكتاب التي تنظمها وزارة الشباب والثقافة والتواصل، ما بين 03 إلى 12 يونيو الجاري بفضاء السويسي بالرباط. وتحتفي دورة هذه السنة والتي تقام لأول مرة بإفريقيا كضيف شرف الدورة بآدابها وأدبائها، وذلك تقديرا للروابط المتشعبة المناحي، والمتعدّدة الأبعاد، بين الثقافة المغربية وثقافات البلدان الأفريقية، «وسُيساهم في إبراز قوة الثقافة وفي التعريف بتاريخ الدول الإفريقية وشعوبها،» وفقا لوزير الثقافة المغربي. وتعرف دورة المغرض الدولي للكتاب، والتي عابت لسنتين بسبب جائحة كورونا، مشاركة 712 عارضا، يمثلون 55 بلًا من العالم العربي والبلدان الأفريقية والأوروبية والأميركية والآسيوية، ويتجاوز عدد العناوين المعروضة 100.000 عنوان في مختلف جوانب المعرفة، كما تشارك المؤسسات الحكومية المغربية بأجنحة، للتعريف بوظائفها وخلق تواصل مباشر مع رواد المعرض.

وفي السياق، تفتتح منشورات باب الحكمة مشاركتها في المعرض الدولي للنشر والكتاب في العاصمة الرباط بإصدار طبعة جديدة من كتاب المجاهد الراحل عبد الرحمن اليوسفي «أحاديث في ما جرى.. شذرات من سيرتي كما رويتها لبودرقة»، في ثلاثة أجزاء. ويقام حفل تقديم وتوقيع الكتاب بحضور الأستاذ مبارك بودرقة يوم السبت 04 يونيو 2022، ابتداء من الرابعة مساء، برواق باب الحكمة D48، في فضاء المعرض.

على مدى ثلاثة أجزاء، يستعرض الكتاب سيرة السي عبد الرحمن اليوسفي وأدواره ومواقفه في الحركة الوطنية، وفي المقاومة وجيش التحرير، وأثناء قيادته لحكومة التناوب التوافقي، وما بعدها. والكتاب هو تدوين لسلسلة من اللقاءات والجلسات التي جمعت مُعد الكتاب امبارك بودرقة (عباس) بالراحل، داخل المغرب وخارجه. وقد ضم الكتاب الكثير من الحقائق والأسرار والشهادات والوثائق والتفاصيل التي تسمح لنا بإعادة «التعرف على شخصية الرجل ومكانته وأدواره في التاريخ السياسي الحديث والراهن لبلادنا»، كما جاء في مقدمة الكتاب.

لقد استطاع مبارك بودرقة، من خلال هذا العمل التاريخي الكبير، أن يحرض ذاكرة السي عبد الرحمن اليوسفي على البوح بسخاء كبير، ليستخرج بودرقة، «العديد من الوقائع التي عاشها، وهو في قلب الأحداث، وفي مقدمة الجبهات. وقد تم التوصل إلى هذا البوح الذي يجمع بين السيرة والمسار، وقد تم تعزيزه بشهادات وإفادات إضافية».

بوجدرة، التجديد والتطليق

اسماعيل مهنانة: حين كتب رشيد بوجدرة روايته الأولى «التطليق» 1969، كانت الرواية الجزائرية لا تزال تدور كلّها في فلك «الثورة التحريرية» وأدب التحرر من الاستعمار، كما كانت كلّها رواية مكتوبة باللغة الفرنسية، ولم تظهر أول رواية بالعربية إلا سنة 1972، (ريح الجنوب، لعبد الحميد هدّوقة)، كما أن فنّ الرواية، في الجزائر كان تحت سطوة كبار الكُتّاب المفرنسين من ذوي الصيت العالمي، أمثال محمّد ديب، وكاتب ياسين ومولود فرعون. وعلى هذه الخلفية الكولنيالية، كُتبت رواية «التطليق» وكان عنوانها تلميحا مباشرا للتطليق والقطيعة مع كل هذ التقاليد. بل كانت قُنبلة جمالية هزّت عرش الأدب الجزائر، حتى قال عنها كاتب ياسين. «ها قد جاء من يزحزحنا جميعا...»

فما أوجه التجديد والقطيعة التي أدخلها بوجدرة إلى عالم الرواية الجزائرية؟

أوّل ما يصدم في قارئ «التطليق» هو الأسلوبية الجديدة التي قطعت نهائيا مع الأسلوب الكلاسيكي التي امتهنه الأدب الجزائري إلى ذلك الحين، فالنصوص الروائية للرواد الكبار ظلّت محافظة على أصول ذلك الفن بخصائصه التقليدية المنحدرة أساسا من الرواية الفرنسية، أي اللغة الواضحة، والوصف الدرامي، والتسلسل الزمني البسيط والمتعاقب للأحداث. كل ذلك لم يقنع الروائي الشاب، كان عُمر بوجدرة آنذاك 28 سنة فقط. لهذا فقط أدخل أسلوبية جديدة تماما في اللغة الفرنسية، فزمن «التطليق» لا يتسلسل في أي تراتب منطقي أو أي تعاقب تاريخي للأحداث، بل يدور في شكل حلزوني، والأحداث بدورها تتطور في شكل حلزوني، فتعود في كلّ مرة إلى حدثها الأصلي وتعاود الانطلاق منها لتطوير أحداث أخرى وهكذا. كانت تلك الأسلوبية تنحدر من تقاليد روائية غير فرنسية، وسيشرح بوجدرة فيما بعد أنه استلهمها من الزمن الدائري للروائي الأمريكي، صاحب «الصّخب والعنف» وليم فولكنر.

أمّا القطيعة الثانية والأساسية التي حملتها «رواية التطليق» فتتعلق بموضوع الرواية نفسه، فلأول مرّة يخرج روائي جزائري عن مواضيع الثورة الجزائرية والمعاناة مع الاستعمار وجدل التحرر، أي موضوعة التّاريخ، ويكتب عمّا كان يُشبه الطابو في مجتمع أبوي مُحافظ، أي موضوعة «التطليق» داخل الأسرة الجزائرية، وقد برر ذلك أيضا فيما بعد أنّه استلهم ذلك من حياته الشخصية وحياة والدته التي تعرّضت لهذه المُمارسة الذكورية.

أمّا القطيعة الثالثة التي سيُدخلها بوجدرة، فستكون في شكل مفاجئة بعد ثلاث سنوات، حيث يكتب سنة 1972، رواية «الإنكار» وهي رواية تُعالج لأول مرة طابو الجنس، ومن زاوية مُختلفة تماما. يروي فيها حكاية الروائي/ الكاتب، رشيد، كيف عاش حياته العشقية الأولى مع فتاة فرنسية، وكيف تتحول العلاقة الاستعمارية بين الغالب والمغلوب، إلى تبادل أدوار جسدي وجنسي، وكيف يكتشف الإنسان المُستعمَر أنه لم يتخلّص من الاستعمار لأن عُقدة الغَلبة صارت في الدمّ.

ثمّ يواصل مشروع جرأته في فتح الطابوهات الجنسية، لاحقا في رواية «انبهار» ويبوح في سيرة ذاتية عجيبة كيف اكتشف الجنس لأول مرّة وهو لا يزال مراهقا من خلال علاقته بقريبته، وكيف شكّل ذلك الجرح الأصلي الذي جعل منه روائيا.

بعد ذلك يواصل بوجدرة مشروعه السردي في شكل قطائع مع كل التقليد الروائي الجزائري، يتمرّد على سياسة الدوّلة الجديدة عبر إدانة «البيروقراطية» التي كانت قد استحكمت في كل مفاصل المجتمع في رواية «الحزون العنيد» 1977، ثم رواية ألف عام من الحنين 1979.

أمّا القطيعة الرابعة فستأتي ك «زلزال» لكن في رواية «التفكك، 1982، فيكتب بوجدرة أول رواية باللغة العربية.

« هل كان ذلك تنكّرا واعيا لكل التقليد الفرنكفوني الذي ينحدر منه، أم كان إنكارا لاواعيا للحمولة الاستعمارية التي تحملها لغة المستعمر؟ أم أنه مجرّد انسياق وراء موجة التعريب التي كانت الدولة الوطنية الفتية قد شرعت في تأسيسها وفرضها في كل القطاعات الأخرى؟

سيجيب بوجدرة على كل تلك الأسئلة في رواية «التفكك» نفسها. ويقول إنه اكتشف بعد كلّ مساره الروائي بالفرنسية، بذلك التفكك في هوّيته ككاتب، وأن ذلك التفكك الذي صار يعيشه كل كتّاب الجزائر بالفرنسية، تحوّل إلى تفكك اجتماعي، وصار صراعا بين النخب المعرّبة والنخب المفرنسة.

لهذا سيبدأ بوجدرة في رحلة سردية باللغة العربية امتدّت طوال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، سيكتب روائع أخرى، وبعربية حداثية مختلفة جذريا عن المتن الروائي العربي في أقطار أخرى، بل صار أسلوبا خاصّا به. يتجلّى ذلك الأسلوب في روايات «المرث» 1984، وانبهار 1985 وليليات امرأة آرق» 1986

ثم رواية تيميمون 1994.

تعتمد لغة بوجدرة العربية، على أسلوب التقطّع والتكرار، واحياء الكلم التراثي الغريب وإعادة تبيئته داخل تصوير حداثي جديد يحاكي الفنّ التجريدي في الرسم، لهذا يمعن في وصف رطوبة البيوت القديمة، وصخب الشوارع المكتظّة واللزوجة الدّابقة لدهاليز المدن العتيقة، والشبابيك الصدئة، والشرفات المتدلية كأفواه فاغرة، وامتزاج الألوان والأصوات والأشكال لتشكّل ألواح تشكيلية مفتوحة على الهواء الطّلق. فيتعجّب كيف لا يرى الآخرون كلّ هذا الجمال، وكيف أن من يعيش داخل عالم جمالي، ينسى أن ينتبه إلى جماليته وفرادته. ولا تتطور الأحداث في نصوصه إلا عبر الإمعان في هذا الوصف والتصوير، وهو لا ينكر أنه يستلهم مباشرة الفن التجريدي في الرسم لتنمية لغة روائية جديدة وثورية (في مقال نُشر في مجلة «نقد 21» / القاهرة. حول بوجدرة).

الروائي أنور بن مالك»: «الحب في عصر الأوغاد» تنال الجائزة الكبرى لأدب الخيال

كشف الروائي الجزائري أنور بن مالك لـ «المساء»، عن نيل روايته الأخيرة «الحب في عصر الأوغاد» الصادرة عن دار النشر «إيمانويل كولاس»، الجائزة الكبرى لـ«أدب الخيال» لعام 2022، التي تمنحها جمعية «رجال المعرفة» (لي جون دي لاتر). وأضاف أنه سيتم تسليمه الجائزة في حفل سينظم في 24 جوان الجاري، بفندق دي ماسا بباريس. «رجال المعرفة» جمعية فرنسية أسست في 16 أفريل 1838، بناء على فكرة لويس ديسنوييرز، ودعم من أونوريه دي بلزاك، بغية الدفاع عن حقوق المؤلفين. ترأسها عدد من الكتاب المشهورين، بما في ذلك بلزاك، زولا، موریاك، دوهاميل، فيالار، روسيلوت، ديكوين، شاتوريونود وهاردي. ويقع مقرها الرئيسي منذ عام 1928 في فندق دي ماسا (باريس).

رقوش: وديع بكيطة (1)

الظِل المقدس

تدين القبائل الإفريقية بالكثير من المعتقدات التي تخص روح الإنسان؛ حيث تعتقد قبائل (بامبارا) بوجود نسمة مزدوجة لكل إنسان: أولا النفس (ني) Ni وثانيا التوأم (ديا) Dya... وتطلق النسمة «ني» على الزفير والشهيق وهي التي تنطلق عندما ينام الإنسان. وأما «ديا» فهي توأم الإنسان فإن كان ذكراً فتوأمه أنثى وبالعكس. وهي الظل الذي يمتد على الأرض، والخيال الذي ينعكس على صفحة الماء. وللإنسان وراء ذلك خليقتان هما «تيريه» Téré و«انزو» Wanzo. أما «تيريه» فهي الطبع الذي يفسد عندما يرتكب محرما؛ وقد تصبح قوة مستقلة خطيرة «نياما». وأما «وانزو» فيعبر بها عن الشر الغريزي فيه، وهذه يمكن التطهر منها في حفلات التلقين والاطلاع على الأسرار «عند الختان».

والدم عندهم هو حامل الخصائص الروحية وناقلها. فالتضحية بالقربان تخلص منه هذه الأسرار، وتغذي بها المعابد والمحاريب. وللبصاق أيضا عندهم قوة روحية، والأذن عضو مزدوج الجنس، يجمع بين الذكر والأنثى. والمفاصل هي مركز النطفة الحية، والأقدام عرضة للتدنس بنجاسة الأرض فيجب تطهيرها في أوقات متقاربة. وكل إنسان في أصل تكوينه يجمع بين صفتي الذكر والأنثى. فالرجل فيه من خلقة الأنثى ما دام بغير ختان. والأنثى فيها من خلقة الذكر، ما دامت بغير خفاض ومن هنا نشأت عادة الختان في الجنسين، فالختان هو الذي يميز كل جنس عن الآخر ويحدد طبيعته نهائيا.

وعندما يموت الشخص تنفصم عنه «نفوسه»، فتذهب «ديا» إلى الماء، وتنضم هناك إلى آلهة الماء. وأما «ني» فتحل في محراب الأسرة فإذا ولد طفل في الأسرة عادتا للحلول في بدنه، ومصير الجثة إلى الديدان والفناء.

وتعتقد قبائل الـ«دوجون» أن العنصر غير المتجسد في الإنسان مركب من «خيال عاقل» يسكن الجسم وهو الذي ينفصم عنه في سباته ثمن من «خيال غير عاقل» وهو الظل المادي ثم من القوة الحيوية وهي «النياما». فالموت يطلق الظل الأول، فيتجه للاتصال بالإله بعد رحلات طويلة. وأما «النياما» فتفارق الجسم عن طريق الشعر. وتعتقد قبائل «الـ«ماندا» أن كل إنسان له صورة أو ظل «دا» Da. وله نسمة بها حياته «ني» Ni فبعد الموت تصعد «ني» إلى السماء وأما «دا» فإنها تظل في بيت الميت، إلى أن تتم مراسم الجنازة، ثم تغادره وتظل هائمة على وجهها زهاء خمسين عاما، تزور فيها مواطنها الأولى ثم تعود للحاق بالنسمة «ني». (هوبير ديشان. الديانات في أفريقيا السوداء، ص 14-16).

Bloqia.alkatib@gmail.com

الأسبوع المغاربي
بوابة افريقيا الاخبارية
Afrigatenews.net
تصدر عن مؤسسة بوابة افريقيا الاخبارية
الأخبرة
استشراف
العدد (108) ــ الثلاثاء 7 / 6 / 2022

الإعلام الإلكتروني المغاربي بين الواقع والطموح

مصطفى قطبي
باحث وكاتب صحفي من المغرب

دخل الإعلام الإلكتروني حياتنا مع دخول تقانات المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت، فأحدث اضطراباً في العلاقة مع الإعلام التقليدي وحتى المتلقي. ومنذ بضعة أعوام ومع مرور الوقت تحولت المواقع الالكترونية، ولاسيما الإخبارية منها من ساحة الرأي الكبيرة إلى شارع يفتح فيه كل شخص أو كل فئة ناصية عليه وينادي منه على ما بدا له من بضاعة، ليصبح كل شيء في هذا الشارع مشاعاً وممتهناً ومعرضاً للصعود به إلى السماء السابعة والنزول فوراً إلى أسفل السافلين، الشارع الذي لم يعد فيه مكان للمصداقية ولا للخصوصية ولا للآداب العامة ولا حتى للمنطق في الآراء والمنطلقات. صحيح أن الإعلام الإلكتروني المغاربي حقق التأثير والإبهار، لاسيما وأنه سريع الوصول إلى المتلقي المغاربي، وأنه يغطي مساحة أكبر ويعبر الحدود دون معوقات ويتخطى كل ما هو تقليدي خلافاً للصحافة الورقية، ولكنه ظل عاجزاً عن إزاحة الصحافة الورقية عن عرشها، بالنظر إلى أنها لا تزال إلى الآن سيدة الموقف ويشهد على ذلك أن تلك الصحافة الالكترونية لا تزال تفتقد للصحفي المتمكن الالكتروني. وثمة من رأى في الإعلام الإلكتروني خرقاً فاضحاً لقيم المهنة الإعلامية، بخاصة بعد أن ظهرت مواقع إلكترونية يديرها هواة في الإعلام، لم يسبق لهم أن درسوا الإعلام أو مارسوا مهنة الكتابة من قبل، وثمة من رأى في هذا النموذج الإعلامي الجديد فرصة لإيصال الكلمة الإعلامية إلى كل أنحاء العالم لحظة نشرها، وبالتالي كسر الحواجز الجغرافية والزمنية التي تفصل الإعلام التقليدي عن العالم.

وفي تقديرنا الشخصي، لا نعتقد أن الإعلام الإلكتروني المغاربي قد تمكن من تحقيق إنجازات كبرى (حتى تاريخه)، ورغم أنه قد قام بإيهام البعض بأنه قد قام بذلك بالفعل، فما حصل هو أن المواقع الإلكترونية المغاربيّة قد تمكنت من تشكيل نافذة إلكترونية للإعلام المغاربي التقليدي، وهذا بدوره ساهم في إبراز الإعلام المغاربي على المستوى المحلي والعربي، لكن هذه النقطة الإيجابية (رغم محدوديتها) قد ترافقت بمجموعة من المظاهر السلبية التي لم تسمح لهذه المواقع الإلكترونية بالتحول لمؤسسات إعلامية قائمة الذات، وانجرفت تلك المواقع نحو الخيار الأسهل (وهو نسخ المحتوى)، وقد ترافق ذلك للأسف مع وجود آليات غير تنافسية لتوجيه نسبة كبيرة من الاعتمادات الإعلانية (الحكومية وغيرها...) إلى هذه المواقع، وبالتالي أصبح المشهد الإعلامي في الدول المغاربية طريفاً، فهناك مؤسسات إعلامية تقوم بتوليد المحتوى، ويعمل كتابها ومراسلوها على جمع المعلومات وإجراء المقابلات، ويتحملون كل مصاعب المهنة الإعلامية، بينما هناك فريق آخر، ليس لديه إلا مجموعة صغيرة من التقنيين الذين ينسخون المحتوى الإعلامي، ويقبضون المبالغ المالية التي يفترض أنها مخصصة للجهة التي أنتجت المحتوى، وليس للجهة التي نشرته.

وعلينا أن نعترف، أنّ الفضاء المفتوح على الخبر والمعلومة أدى إلى كثير من الارتباك أمام العديد من المشكلات في العديد من الدول المغاربية منها:

- تعاني أغلب الصحف الإلكترونية من صعوبات مالية تتعلق بالتمويل.
- غياب التخطيط وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام.
- عدم ثقة بعض المعلنين في الصحافة الالكترونية واعتبارهم الصحافة الورقية أكثر جدية.
- عند استقراء هذه الصحف الإلكترونية، اتضح أن الكثير منها يقوم على سياسة الاستنساخ من الصحف المحلية والعالمية ووكالات الأنباء حتى أن بعضها يعتمد على النسخ واللصق الذي يصل أحياناً حد السرقة الصريحة واستبدال أسماء المحررين والكتاب بأسماء أخرى، ويرجع ذلك إلى ضعف الإمكانيات المادية وقلة عدد المحررين المتفرغين الذين يعملون بكفاءات مهنية وخبرات تراكمية مع غياب المحاسبة والرقابة في المقام الأول.
- ضعف الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.
- ضعف ضوابط على نشر العنف والتطرف والإرهاب.
- عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية الموجهة وبين استعداد المتلقي لها.
- تفتيت دائرة التلقي والتركيز على مخاطبة الأفراد والجماعات الصغيرة وفق الميول والاحتياجات الفردية.

الثابت اليوم، أنّ أزمة المواقع الإعلامية المغاربية لا تقتصر على استنزاف موارد المهنة الإعلامية بغير وجه حق، إلا أنها امتدت لتشمل بعض الممارسات الخاطئة في مجال نشر بعض المقالات التي لا يمكن أن تخضع لتصنيف المحتوى الإعلامي، وهي مقالات أقرب للغة الشتائم التي من المؤسف أن نجدها في مواقع تتسم بالصفة الإعلامية، وبعض المواقع أيضاً تساهم في خلخلة التماسك المجتمعي، وفي الحض على التيئيس بين أفراد المواطنين، ويساهم في كبح التعددية الفكرية، وبالتالي أصبحت هذه المواقع عبئاً على المشهد الإعلامي، ولذلك كان لابد من تدخل حكومي فعال يؤدي (على الأقل)، لإرسال رسالة للمواطن المغاربي، بأن الحكومات المغاربية غير راضية عن هذا النوع من النشاط، وأن وجود بعض الإعلانات في هذه المواقع هو ليس أكثر من خطأ ناجم عن ضعف في الآليات البيروقراطية، وليس توجهاً حكومياً. وعلى الرغم مما يتم الترويج له عن السقف المرتفع للإعلام الإلكتروني مقارنة بالمطبوع، فالحقيقة التي يمكن معرفتها من مراجعة معظم المقالات (ذات العيار الثقيل)، ليتبين أنها ناجمة عن تحقيقات ودراسات قام بها الإعلام التقليدي (الحكومي والخاص)، أما السقف الذي يستخدمه الإعلام الإلكتروني، فهو على الغالب في التعليقات على المقالات، والتي لا يمكن أن تخضع لتصنيف العمل الإعلامي، بخاصة إن لم يكن هناك آلية شفافة لوضع التعليقات أو منعها، أو من وجود آلية تمنع الجهات المختلفة من وضع التعليقات، وبخاصة العاملين في الموقع نفسه، وبالتالي تحولت بعض هذه المواقع لوسيلة لإيصال الرسائل بين الجهات المختلفة بطريقة غير مضبوطة، وإلى الإمعان في بث الكراهية والفرقة بين المواطنين، وذلك عبر عدم احترام معتقدات وأفكار الجهات المختلفة، وكل هذا يدل على إساءة استخدام لما يسمى (السقف المرتفع)، وإن أضفنا لذلك استخدام أسماء وهمية وأحياناً استخدام اسم شخص آخر للتهجم على شخص ثالث، يتبين لدينا التردي الذي وصلت إليه المواقع الإعلامية... وهنا ربما من المفيد التوضيح أن التواصل عبر الشبكة لا يعني مهاجمة الآخرين، بقدر ما يعني فتح قنوات للحوار من جهة، ويعني أيضاً توجيه العمل الإعلامي وفق اهتمامات القراء، أما بالنسبة لقضية مراقبة التعليقات، فقد يقول البعض أن هذا الأمر متاح (دون رقابة) في الدول الغربية، ولكن في تلك الدول، هناك قانون للنشر على الشبكة وقانون للجريمة الإلكترونية يمكن من خلالهما حصول أي (معتدى عليه) على حقه.

خلاصة الكلام: يأخذ الاتحاد المغاربي إذاً، دوره في ثورة الإعلام الإلكتروني البديل، على نحو لفت الأنظار إليه عالمياً وليس عربياً فقط، وتنبه الإعلام التقليدي المغاربي لضرورة مواكبة التطورات الحاصلة، فاستفاد على نحو واسع من المستحدثات التقنية على الشبكة العنكبوتية واحتل مواقعه فيها، وكذلك تشهد الدعاية الرقمية ازدهاراً كبيراً، ما يعني أن شبح القبضة التجارية والاحتكارية يلوح في أفق الفضاء الإلكتروني المغاربي، ما قد يقلل من أهمية الإعلام الإلكتروني البديل على المدى الطويل، أو يعرضه للتهميش.

المؤسسة الأفريقية العربية للدراسات والتنمية تنظم ندوة دولية:

«دبلوماسية السلم والاستقرار في أفريقيا موضوع ندوة للمؤسسة الأفريقية»

تستضيف المؤسسة الأفريقية العربية للدراسات والتنمية، الندوة الدولية الثالثة، تحت شعار: «دبلوماسية السلم والاستقرار في أفريقيا في ظل التحولات الجيوسياسية المعاصرة». وحسب بلاغ المؤسسة الأفريقية العربية، ستجرى الندوة عن بعد عبر منصة تطبيق زووم (ZOOM) ، وسيرأس الندوة الدكتور عباس كمارا من غينيا، وسيعهد لإدارتها الدكتور نادر العبيد من السودان، أما المشرف العام من موريتانيا فهو الدكتور محمد سالم الصوفي. وستشكل الندوة مناسبة لمناقشة دور «دبلوماسية السلم والاستقرار في أفريقيا في ظل التحولات الجيوسياسية المعاصرة»، وستكون فرصة لإثراء النقاش والتحليل العلمي الهادئ لبعض القضايا الراهنية التي تهم أفريقيا، بخاصة في سياق المستجدات التي تعرفها الساحة الدولية، في توقيت يرتبط بتصاعد حدة الأزمات في القارة...

لعل أبرز ما يلفت النظر في بلاغ المؤسسة الأفريقية العربية للدراسات والتنمية، تنظيم ندوة دولية تضم العائلة الأفريقية فقط، وليس في هذه الندوة غير أعضاء من تلك العائلة. وهذه إشارة ذات مغزى عميق وواضحة الدلالة من حيث المضمون والهدف، فالقضايا الأفريقية يجب أن تحل بدبلوماسية أفريقية سلمية. وهذا ما أكد عليه الإطار العام للندوة: كان ولا يزال الهدف العام للدبلوماسية في القارة السمراء هو الاستقرار الإقليمي وذلك في ظل ظروف جيوسياسية استثنائية، أهم ما يميزها هو عودة سياسة توازن القوى معادلة ضابطة لشبكة المصالح بين الدوائر الجيوسياسية المحيطة بهذه القارة. وذلك في مطالع قرن جديد نحن في عشريته الثانية يبدو من خلاله النظام الدولي مضطربا تحاول من خلاله الكينونات الجيوسياسية الشرقية (روسيا والصين على وجه الخصوص) فرض واقع جديد على المسرح الدولي. وهو ما يملي على الدبلوماسية الأفريقية (ككتلة إقليمية واحدة أو كدول تجمعها هكذا حاضنة جغرافية) في جوهرها أن تهيئ نفسها وتتكيف مع عصر عولمة جديدة على أن يكون التجديد الحاسم في هذا العصر هو إنهاء الإحتكار الغربي نتيجة لدخول قوى تغيير فاعلة - وفواعل دولية رئيسية في المجتمع الدبلوماسي. تستدعي أفريقيا مقاربات دبلوماسية ومناعة استراتيجية للتأقلم مع المستجد من تلك التحولات وذلك في إطار أصالة القارة وقيمها الحضارية ومصالحها الإقليمية.»

أما أهداف هذه الندوة الدولية، فيمكن الإشارة إلى عناوينها الكبرى كالآتي:

أولا: الوقوف على جملة العوامل التي يظهر أنه كانت ولا تزال وراء تحول عدداً من الخصائص الدبلوماسية الأفريقية، فقد أصبحت تعمل في بيئة دولية أكثر اتساعاً وتعدداً وتنوعاً من التي كانت تعمل فيها سابقاً.

ثانياً: تقديم والكشف عن التقديرات الواقعية لما يعرف بالدبلوماسية الترابطية، في أفريقيا.

ثالثاً: تحديد مسارات دبلوماسية السلم في القارة الأفريقية واتجاهات الاستقرار المجتمعي في ظل انخراط جهد فكري دبلوماسي قاري خالص يرتبط بجغرافيا وحضارة القارة.

رابعاً: ربط البطارية الخارجية القومية والإقليمية بيقظة دبلوماسية وبطانة أكاديمية من شأنها أن تقدم للرأي العام القاري والإقليمي معاً مخرجات علمية وسلوكية من شأنها أن تجنب القارة الأفريقية الوقوع في مصيدة مصيدة ضبابية التحولات الدولية والمناورات الجيوسياسية.

هذه العناوين الكبرى ستكون أرضية لمناقشات ومداخلات، لمحاور وموضوعات سيديرها الدكتور نادر محمد العبيد البدوي، عضو مجلس الأمناء بالسودان.

ويشمل برنامج الندوة:

أولا: الدبلوماسية في أفريقيا: التاريخ والمقدرات: السفير د. محمد سالم الصوفي، عضو مجلس الأمناء (موريتانيا)؛

ثانياً: الدبلوماسية في أفريقيا: بين القيود الخارجية والإرادات الوطنية: د. سعيدي دحمان عبد الرحمن، عضو مجلس الأمناء (الجزائر)؛

ثالثاً: موقع أفريقيا من المحاور الجيوسياسية الدولية، معالي الوزير عبد الطيف عبيد عضو مجلس الأمناء (تونس)؛

رابعاً: دور الدبلوماسية في تحقيق السلم والاستقرار والمصالحة الوطنية في أفريقيا: مستشار عبد اللطيف البكدوري الأشقري، عضو مجلس الأمناء (المغرب)؛

خامساً: الديبلوماسية في القرن الحادي والعشرين ونصيب القارة منها: السفير د. عبد الله الاشعل عضو مجلس الأمناء (مصر)؛

سادساً: سيناريوهات التضامن الدبلوماسي القاري في ظل التجارب التكاملية السابقة: السفيرة سامية عمر حاجي، عضو مجلس الأمناء (صوماليلاند)؛

سابعاً: دور الإعلام في ترسيخ السلام في أفريقيا: الأستاذ بكي بن عامر،عضو مجلس الأمناء (الجزائر)؛

كما ستعرف الندوة مداخلات لكل من: الشيخ سيدي محمد بت، عضو مجلس الأمناء (موريتانيا)، السفير عيسي أنتابوكا عيسي، عضو مجلس الأمناء (بورندي)، أ.د شارلي بيناني، عضو اللجنة العلمية (الكاميرون)، الدكتور اسحاق، عضو اللجنة العلمية (غينيا)، الدكتور كوني بمان، عضو اللجنة العلمية (كوت ديفوار)، الأستاذ سعيد هادف، عضو مجلس الأمناء (الجزائر).

رئيس التحرير
سعيد هادف
saidhadef@gmail.com

مدير التحرير
مصطفي قطبي
kotbi2008@yahoo.fr

فريق التحرير
تونس
نجاة فقيري
الجزائر
سعيد بركان
المغرب
على الانصاري
موريتانيا
سيدي محمد الخليفة

الأخراج الفني
محمد حسن